الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم : اللغة العربية وآدابها

تخصص : لغة

بيداغوجيا المشروع في التعليم الإبتدائي وأثرها في تنـمية مهـــارة التـعبير الكتـابي لدى تلاميذ الطّور الثاني

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة ليسانس (ل.م.د) في اللغة العربية وآدابها تخصص – لغة

إعداد الطالبات :

عائشة مصباحي

عفاف بن عمر

مريم عيادي

إشراف الأستاذ :

مليـك جـــوادي

الموسم الجامعي : 1436 هـ – 1437 هـ / 2014 م– 2015 م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾

سورة البقرة الآية 32.

كلمة شكر

الحمد لله الذي وفقنا وأعاننا على إنجاز هذا البحث المتواضع ، وسخّر لنا من عباده من كان لنا عونا وسنداً .

لابد لنا ونحن نخطو الخطوة الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود بها إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدّموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد .

وقبل أن نمضي في تقديم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة .

إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل ونخص بالذكر الأستاذ "بحه فتحي"

« كن عالما ، فإن لم تستطع فكن متعلّما ، فإن لم تستطع فأحبّ العلماء ، فإن لم تستطع فلا تبغضهم » .

ونخص بالتقدير والشكر الأستاذ الفاضل " مليك جوادي " الذي قبل الإشراف على هذا العمل ولم يبخل بتوجيهاته وآرائه ونصائحه .

كما نتقدم بالشكر إلى كل طاقم معهد الآداب واللغات بجامعة الوادي .

كذلك نشكر المدير والزميل " خضير فرحات " على مساعدتنا في جمع المراجع ، ومعلمتي الابتدائي: " شرفي جميلة " و " صفاء دركي " على تجاوبهم معنا من أجل التنفيذ الميداني لهذه الدراسة .

المقدمة

مقدمة :

إنّ النّظم التّربوية في شتّى أنحاء العالم تعرف اليوم تطوّراً مذهلاً من حيث تطوّر البرامج والوسائل التّعليمية والطّرائق البيداغوجية ، مما أدّى بهذه المجتمعات إلى البحث عن العلاقة بين المعرفة وطرق توصيلها إلى المتعلّمين قصد معرفة مدى تكيّف وتلاؤم البرامج والوسائل والطّرائق التربوية ،وتعد بيداغوجيا المشروع من أكثر الطرائق استفحالا وانتشاراً في الوسط التّعليمي ، نظراً لإمكانية تطبيقها في مختلف المراحل والتخصّصات الدّراسية ، كما تُمكّن هذه الطريقة من تنمية القدرات اللّغوية والاستعدادات العقليّة لدى المتعلّم، ومن هنا كان منطلقنا في اختيار موضوع بحثنا هذا والمتمثّل في :" **بيداغوجيا المشروع في التعليم الابتدائي وأثرها في تنمية مهارة التعبير الكتابي لدى تلاميذ الطّور الثاني** ".

وفي ما تقدّم وبناءً على ما سبق ذكره نكون قد رسمنا ملامح إشكالية موضوعنا هذا والتي نصوغها في الشّكل الآتي : **كيف تساهم بيداغوجيا المشروع في تنمية مهارة التعبير الكتابي ؟**

وللتّحكّم أكثر في جوانب الموضوع المختلفة نجزء الإشكالية إلى مجموعة من التساؤلات التي نطرحها فيما يلي :

- ما علاقة بيداغوجيا المشروع بتعليميّة اللّغة ؟
- ما دور بيداغوجيا المشروع في تحسين المهارات اللّغوية للتّلاميذ ؟

وما يبرّر تناولنا لهذا الموضوع الهام بالبحث والتقصّي ، انطلاقا من أهميّته البالغة النّابعة من دوافع يتم صياغتها كالآتي :

- قلة الدّراسات في هذا البحث خاصة من ناحية الجانب الميداني وذلك من خلال الكشف عن مدى مساهمة بيداغوجيا المشروع في تعليميّة مهارات اللّغة العربية .

- البحث في كيفية تحسين صورة بيداغوجيا المشروع ، انطلاقا من التحليل والتّفسير وإبراز النّتائج .

وإنّ تناولنا لهذه الدّراسة بالعرض والتّحليل ، لا يخرج في حقيقة الأمر عن كونه محاولة للوصول إلى الأهداف المسطّرة منذ بداية هذا الموضوع وهي :

- الوصول إلى مجموعة من الحقائق حول أثر بيداغوجيا المشروع على المستوى اللّغوي والمعرفي لدى التّلاميذ .
- محاولة تقديم تشخيص موضوعي لبيداغوجيا المشروع .
- اكتساب معارف جديدة والتّنقيب عن الحقائق المتعلّقة ببيداغوجيا المشروع وعلاقتها بمهارة التعبير الكتابي .
- محاولة معرفة مستوى التّلاميذ بعد ممارسة هذه البيداغوجيا .

وقد سرنا وفق الخطّة التالية التي استهلّت بمقدمة يَتبعها متن البحث الذي قسّمناه إلى مدخل يليه فصلان، كان المدخل معرِّفاً ببيداغوجيا المشروع ثم عرفنا فيه التعليم الابتدائي ومهارة التعبير الكتابي، أما الفصل الأوّل فكان بعنوان بيداغوجيا المشروع في العملية التعليمية التّعلّمية وفيه تحدثنا عن كيفية السّير بطريقة المشروع وممارستها. أمّا الفصل الثاني فكان بعنوان الممارسة العملية لبيداغوجيا المشروع في المدرسة الجزائرية ، حيث قدّمنا في هذا الفصل الدّراسة التّطبيقية لبيداغوجيا المشروع من خلال عرض الاستبيان وتحليله والوقوف على أهم نتائجه .

واقتضت طبيعة هذا الموضوع أن نعتمد على المنهج الوصفي الذي يعتمد على الشّرح والتّفسير والتّحليل ، والوصول إلى النتائج ، كما اعتمدنا على المنهج الإحصائي كوسيلة لدعم النتائج .

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها لإنجاز هذا الموضوع نذكر :

- قراءات في طرائق التدريس لمحمد مقداد وآخرون .
- نموذج التدريس الهادف لمحمد صالح الحثروبي .
- مبادئ في طرق التدريس العامة للدكتور محمد حسين آل ياسين .
- التربية العلميّة التّطبيقية في المدارس الابتدائية والتكميلية لأحمد مختار عضاضة .
- تنمية مهارات القراءة والكتابة للدكتور حاتم حسين البصيص .

وقد اعترضنا خلال إعدادنا لهذا البحث مجموعة من الصّعوبات والعراقيل المختلفة نذكر أهمّها فيما يلي :

- النقص الكبير في المراجع والعناوين الهامة التي تتناول بيداغوجيا المشروع .
- ندرة المعلومات الخاصة بالجانب التّطبيقي لهذا الموضوع .
- تناقص وتضارب إجابات المعلّمين حول أسئلة الاستبيان وهذا ما أدّى بنا إلى الوصول إلى نتائج غير دقيقة .

وفي الختام نشكر الأستاذ المشرف **مليك جوادي** على توجيهه لبحثنا وإلى كلّ من قدّم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد ونسأل الله التوفيق والسداد .

المدخل

المدخل

المفاهيم والمصطلحات

تمهيد

- ✓ أولا :مفهوم البيداغوجيا
- ✓ ثانيا: مفهوم المشروع
- ✓ ثالثا: مفهوم بيداغوجيا المشروع
- ✓ رابعا :مفهوم التعليم الابتدائي
- ✓ خامسا :مفهوم المهارة
- ✓ سادسا :مفهوم التعبير الكتابي
- ✓ سابعا: مفهوم مهارة التعبير الكتابي

خلاصة

مدخـل

المفاهيم والمصطلحات

تمهيد :

إنّ تحديد المفاهيم والمصطلحات من أولى خطوات البحث العلمي، ولهذا يعتقد المتخصّصون أنّ المناهج وطرق التّدريس من المجالات التّي كثر فيها التّباين في استخدام المصطلحات . وذلك لأنّه عادة ما نجد لكل مفهوم عدّة تعاريف تختلف باختلاف التّوجهات والخلفيّات الفكريّة والمعطيات الزّمانية والمكانية لأصحابها، وعلى الرّغم من ذلك نجد أن هناك قاسما مشتركا يربط بين هذه المفاهيم والتّعريفات مادامت تصّب في قالب واحد، وتخدم موضوعا واحداً . ومن بين هذه المفاهيم التّي سنتناولها في هذا البحث : البيداغوجيا، المشروع، بيداغوجيا المشروع، التّعليم الابتدائي، المهارة، التّعبير الكتابي، مهارة التّعبير الكتابي.

أولا : مفهوم البيداغوجيا :

إنّ مصطلح بيداغوجيا من أصل يوناني مكوّن من كلمتين (PED) وتعني الطّفل و(AGOGIE) وتعني القيادة والتّوجيه[1] .

ومن وجهة نظر اليونانيّة، البيداغوجي (Le pédagogue)هو الشّخص المكلّف بمراقبة الأطفال ومرافقتهم في خروجهم للتّكوين أو النّزهة، والأخذ بيدهم ومصاحبتهم [2].

فقد أُخذت كلمة بيداغوجيا بمعان عدّة من حيث الاصطلاح، حيث اعتبرها " إميلدوركايم "* (E.Durkheim): نظريّة تطبيقيّة للتّربية، تستعير مفاهيمها من علم النّفس وعلم الاجتماع .

واعتبرها " أنطوان ماكرينكو" * (A.Makarenko) : العلم الأكثر جدليّة، يرمي إلى هدف عملي .

وذهب " روني أوبير" *(R.Hubert) : إلى أنّها ليست علما ولا تقنيّة ولافلسفة ولا فنّا، بل هي هذا كلّه، منّظم وفق مفصّلات منطقيّة .

والملاحظ أن هذه التّعاريف، تقيم دليلا قويّا على تعقّد البيداغوجيا، وصعوبة ضبط مفهومها، ممّا يدفع دائما إلى الإعتقاد أنّ تلك التّعاريف وغيرها، ليست في واقع الأمر سوى وجهات نظر في تحديد مفهوم البيداغوجيا لذا، من الصّعب تعريف البيداغوجيا تعريفاً جامعاً ومانعاً، بسبب تعددّ واختلاف

[1] – محمد لخضر جنين (مفتش اللغة العربية للتعليم المتوسط)، بيداغوجيا المشروع، 2011-2012، أعمال اليوم التكويني، متوسطة الأخوة منصر، طولقة، منشورات وزارة التربية الوطنية، مديرية التربية لولاية بسكرة- الجزائر، ص 06 .

[2] – د/- علي تعوينات ، التعليمية والبيداغوجيا ، أفريل 2010 ، الملتقى الوطني حول تعليمية المواد في النظام الجامعي ، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية ، جامعة الجزائر ، ص 05 – 06 .

*إميل دوركايم : (1858م-1917م) يهودي فرنسي الأصل، عالم إجتماع، من مؤلفاته تقسيم العمل في المجتمع .

*أنطوان سيمنرفيش ماكرينكو : (1888م- 1939م) أوكراني الأصل، عالم تربية سوفياتي ، ساهم من خلال أفكاره ونظرياته في علم التربية .

*روني أوبير : عالم تربية .

دلالاتها الاصطلاحية من جهة، وبسبب تشابكها وتداخلها مع مفاهيم وحقول معرفية أخرى مجاورة لها من جهة أخرى .

ولعلّ هذا ما يبرز سعي كلّ من "غاستون ميالاري" * (G. Mialaret) و "روبيرلافون"* (R.Lafon) إلى استعمال قاموس لغوي، يحاول أن يغطّي ميادين متعدّدة متداخلة فيما بينها تداخلا شديدا وهذا ليس بغريب مادامت علوم التّربية لا تزال قائمتها مفتوحة لاستقبال علوم أخرى، ولكنّ الفعل والممارسة لا يستطيعان انتظار استكمال القواميس واستقراء المعاجم، ولهذا الاعتبار، نأخذ وجهة نظر التّي تميز في لفظ بيداغوجيا بين استعمالين ، يتكاملان فيما بينهما بشكل كبير وهما :

- أنّها حقل معرفي، قوامه التّفكير في أهداف وتوجهّات الأفعال والأنشطة المطلوب ممارستها في وضعية التّربية والتّعليم، على الطّفل والرّاشد .
- أنّها نشاط عملي، يتكّون من مجموع الممارسات والأفعال التّي ينجزها كلّ من المدرّس والمتعلّمين داخل الفصل .

هذان الاستعمالان مفيدان في التّمييز بين ما هو نظري في البيداغوجيا وما هو ممارسة وتطبيق داخل حقلها[1] .

*غاستون ميالاري : عالم تربية .

*روبير لافون (1916-2010) ناشر فرنسي ، صاحب دار النشر الشهيرة في فرنسا " لافون " .

[1]-د/ - علي تعوينات ، التعليمية و البيداغوجيا ، ص 05- 06 .

ثانيا : مفهوم المشروع :

- ورد في معجم الرّائد :[1]

المشروع اسم مفعول من الفعل : شَرَعَ

والمشروع : – ما جوّزه الشرع .

–ما يراد فعله، (ج) مشاريع ومشروعات :« مشروع إنشائي، مشروع اقتصادي » .

- وفي المعجم الوسيط :[2]

المشروع ما سوّغه الشرع و – الأمر يهيّأ ليدرس ويقرّر (ج) مشروعات .

هو وحدة نشاط تعليميّة تستهدف معالجة مشكلة عمليّة، ويقوم المعلّم والتّلاميذ باختيار هذه الوحدة وتنفيذها [3].

ويعرّف أيضا بأنّه مهمّة محدّدة تنجزها مجموعة أو الفرد وفق تخطيط محكم وهي تتطلّب منهم استعدادا وانخراطا وتكون نابعة من إرادة ذاتيّة قائمة على رغبة حقيقيّة وتفضي إلى منتوج مادّي ملموس [4].

كما يعرّف بأنّه إحدى طرق التّدريس المتطوّرة تتلخّص في دعوة الطّلبة للتّفكير في المشروعات التّي تثير اهتماماتهم الشّخصية بما يتوافق مع المنهج الموضوع [5].

[1]– جبران مسعود، الرائد الصغير، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان ، ط 1 ، 1986، ص 559 .

[2]– مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر ، ط4 ، 1425 هـ–2004م ، ص 479 .

[3]– د/ فؤاد أبو حطب – د/ محمد سيف الدين فهمي، معجم علم النفس والتربية ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، (د ط) ، 1984، ج1، ص 84 .

[4]– محمد صالح الحثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، دار الهدى، عين مليلة – الجزائر، (د ط)، 2012م ، ص 119 .

[5]– د/ نواف أحمد سمارة – د/ عبد السلام موسى العديلي ، مفاهيم ومصطلحات في علوم التربية ، دار المسيرة ، عمان– الأردن، ط 1، 1428 هـ 2008 م ، ص 151- 152 .

وتعتبر هذه الطّريقة شكلا متطوّرا لتمرين يعطي فيه المتعلّم فرصة كبيرة للمبادرة والابتكار إذْ يطلب منه تولّي مهمّة معيّنة لتقوده إلى نتيجة محدّدة . ويمكن أن ينفّذ المشروع أكثر من طالب حيث أنّه من أهمّ خصائصها تنمية روح التّعاون والانتماء للجماعة [1].

[1]- د/ نواف أحمد سمارة – د/ عبد السلام موسى العديلي، مفاهيم ومصطلحات في علوم التربية ، ص 151-152 .

ثالثا : مفهوم بيداغوجيا المشروع :

هي طريقة للتعلّم يقوم فيها التّلاميذ أفراداً أو جماعات بجمع معلومات خاصّة بمشكلة ما وربط هذه المعلومات واستكمال بقيّة الخطوات الخاصّة بحل المشكلة ويقوم المعلّم بتقديم المساعدة عند الضّرورة [1]

أو هي كلّ صيغة تحددّ مواصفات التخرّج بمصطلحات الكفاءات والقدرات التّي يلتزمها شركاء الفعل التّربوي على مدى تكوين معيّن أو دورة دراسية محدّدة، كما يتضمّن المشروع البيداغوجي الوسائل المستعملة وخطوات اكتساب المعرفة المقترحة وأنماط التّقويم [2].

وهي كذلك نشاط يمارسه المتعلّم في نهاية الأسبوع ومدّة إنجازه لا تقلّ عن أسبوعين وقد تزيد حسب أهداف المشروع وطبيعته وتنوّع وسائله وهو يكسب وينمّي عند المتعلّم قدرات جمّة[3].

[1]– د/ فؤاد أبو حطب – د/ محمد سيف الدين فهمي، معجم علم النفس والتربية ، ص 84 .

[2]– المركز الوطني للوثائق التربوية ، المعجم التربوي ، ملحقة سعيدة الجهوية ، وزارة التربية الوطنية ، إثراء : فريدة شنان ومصطفى هجرسي ، تصحيح وتنقيح : عثمان آيت مهدي ، الجزائر ، (دط)، 2009 ، ص 110 .

[3]– اللجنة الوطنية للمناهج ، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الرابعة من التعليم الابتدائي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، 2011-2012 م ، الجزائر ، ص 13 .

رابعا : مفهوم التعليم الابتدائي :

إذا ذكر اسم التّعليم الابتدائي أو المرحلة الابتدائيّة أو المدرسة الابتدائيّة انصرف الذّهن مباشرة إلى تلك المدرسة التّي تقبل الأطفال في سن الخامسة أو السادسة لتبقيهم فيها حتىّ سنّ العاشرة أو الحادية عشر أو الثّانية عشر سواء التحق هؤلاء الأطفال قبلها بالحضانات ورياض الأطفال أم لا، وسواء كانت هذه المدرسة هي مرحلة التّعليم الإلزامي وحدها أو إنتقلوا بعدها إلى مدرسة أخرى أو أكثر ليتمّ المرحلة الإلزامية من التّعليم .

والتّعليم الإبتدائي هو جزء من منظومة (التّعليم) التّي هي ذاتها جزء من منظومة أكبر هي منظومة (المجتمع) ، الذّي يقوم هذا التّعليم بخدمته، وتحقيق أهدافه ويعمل فيه وله زمن خلاله وهو يشكّل أو يجب أن يشكّل نظريا أو عمليًا وحدة عضوية متكاملة نجد فيها مراحل التّعليم وأهدافها جميعا [1] .

ويعرّف أيضا بأنّه المرحلة الأولى من مراحل التّعليم العام، ويكون عادة من سنّ السادسة إلى الثّانية عشر [2].

تتميّز مرحلة التّعليم الابتدائي بأنّها أوّل فرصة تتاح للطّفل من أجل تربية نظامية يتولّاه فيها مربّون متخصّصّون في فنّهم التّربوي ، فإذا كان الطّفل قد أخذ عن أسرته لغة قومه وعاداتهم وتقاليدهم ومثلهم العليا، فإنّ المدرسة تعيد تشكيل ما قد اكتسبه من الوسط المنزلي وتصبّه في قوالب تربويّة معيّنة تتميّز بالوحدة والتّجانس كما تتميّز بمنهج تربوي واضح الأهداف محدّد الخطط له أدواته ووسائله الخاصّة [3].

---

[1]– ميادة بورغداد، معوقات فاعلية الاشراف التربوي على التعليم الابتدائي في الجزائر ضمن الاتجاهات الاشرافية المعاصرة – رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية، قسم علم النفس وعلم التربية،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، ص 21.

[2]– د/ حسن شحاتة – د/ زينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية عربي –انجليزي ، انجليزي – عربي ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، (دط)، 1424هـ – 2003م ، ص 115 .

[3]– مديرية التكوين والتربية خارج المدرسة – المديرية الفرعية للتكوين ، دروس في علم التربية وعلم النفس ، 1973 م – 1974 م ص 35 .

خامسا : مفهوم المهارة :

- ورد في لسان العرب :[1]

أنّ المهارة الحذق في الشّيء .والماهر : الحاذق بكل عمل، وأكثر ما يوصف به السابح المجيد، والجمع مَهَرَة .

هي أيّ شيء تعلّمه الفرد ليؤدّيه بسهولة ودقّة، والمهارة بوجه عام هي السّهولة والدّقّة في إجراء عمل من الأعمال، وهي تنمو نتيجة لعمليّة التّعليم، ومن تعريفاتها : القيام بعمليّة معيّنة بدرجة من السّرعة والإتقان مع اقتصاد في الجهد المبذول [2].

وتعرّف في علم النّفس : السّرعة والدّقّة في أداء عمل من الأعمال مع الاقتصاد في الوقت المبذول، قد يكون هذا العمل بسيط أو مركّب [3].

وهي كذلك فعل يتشكّل باستمرار ويتميّز بدرجة عالية من الأداء ويؤدّي تلقائيّا [4] .

[1]– ابن منظور ، لسان العرب ،(د تح) ، دار صادر، بيروت– لبنان، (دط)، (دت) ، ج5، ص 184 .

[2]– د/ حسن شحاتة – د/ زينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية عربي –انجليزي ، انجليزي – عربي ، ص 302 .

[3]– د/ نواف أحمد سمارة – د/ عبد السلام موسى العديلي ، مفاهيم ومصطلحات في علوم التربية ، ص 163 .

[4]– د/ محمد يوسف محمد محمود وآخرون ، مجلة التربية ، سبتمبر 2010 ، فاعلية بعض الاستراتيجيات التدريب الالكتروني في تنمية المهارات اللغوية وأثر ذلك على مفهوم الذات لدى الأطفال ذوي الإعاقة ، مجلة محكمة للبحوث العلمية والتربوية والنفسية والاجتماعية كلية التربية، جامعة الأزهر ، العدد 144 ، ج1 ، ص 09 .

سادسا : مفهوم التّعبير الكتابي :

يعرّف التّعبير الكتابي عمومًابأنّه :

استخدام الرّموز الكتابيّة في صوغ ما يجول في الخاطر من أفكار، ومشاعر، وأحاسيس وانفعالات، كما يعرّف على نحو أكثر دقّة بأنّه : إقدار الطّلاّب على الكتابة المترجمة لأفكارهم ، بعبارات سليمة تخلو من الأغلاط، بقدر ما يتلائم مع قدراتهم اللّغويّة ، ومن ثَمّ تدريبهم على الكتابة بأسلوب ، على قدر من الجمال الفنّي المناسب لهم، وتعويدهم على اختيار الألفاظ الملائمة، وجمع الأفكار، وتبويبها، وتسلسلها، وربطها [1].

والتّعبير الكتابي أيضا : أن ينقل الطّفل أفكاره وأحاسيسه إلى الآخرين كتابيا ، مستخدما مهارات لغويّة أخرى كقواعد الكتابة (إملاء وخط) ، وقواعد اللّغة (نحو، صرف)، وعلامات التّرقيم المختلفة [2].

وهو كذلك فنّ من فنون العربيّة وهو مثل غيره من الفنون يعتمد على احتذاء النماذج الجيّدة وعلى المرانة الكثيرة، ومعنى هذا أن يقرأ التّلميذ كثيراً ليطّلع على نماذج الأساليب الجيّدة ، وأن يكتب كثيرا حتّى يستقيم له أسلوب جيّد .

واكتساب التّلاميذ مهارة التّعبير التحرّري لا يكون دفعة واحدة، بل يكون بالتدريج أيضا ، إنّنا حين نبدأ بالتّعبير التحرّري في الصفوف الثّالثة والرّابعة الابتدائية يجب أن لا نكثر منه، وأن لا تكون التّدريبات عليه طويلة وأن تكون موضوعاته ملائمة لأعمار التّلاميذ وتفكيرهم وقدراتهم حتّى يسهل عليهم التّعبير عنها والكتابة فيها [3].

---

[1]- د/ حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة، استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق- سوريا ، (دط) ، 2011، ص 76 .

[2]. د/ فهد خليل زايد ، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة ، دار اليازوري العلمية ، عمان – الأردن ، (دط) ، 2006 ، ص 141 .

[3]- زين كامل الخويسكي ، المهارة اللغوية – تعبير التحرير لغويات ، تدريبات، دار المعرفة الجامعية، (دت)، (دط) ، 1429هـ- 2009 م ، ص 27.

سابعا : مفهوم مهارة التّعبير الكتابي :

هي نشاط تعليمي يمارس فيه التّلميذ مجموعة من العمليّات الذّهنية وغير الذّهنية يوظّف فيها معارفه الفعليّة والمهارات الوظيفيّة كنسق متكامل يرتبط بمجال من مجالات الحياة اليوميّة في وضعيّات تواصليّة أو وضعيّات حلّ المشكلات وفق إستراتيجية شخصيّة تظهر تصوّره للموقف أو المشكلة والحلّ المناسب وتنظيم شبكة المعلومات والمهارات العمليّة في كلّ عمل ينجزه ومن ثَمّ فإنّ النّشاط الإنتاجي يتمّ عبر روافد ينهل عوامل الكفاءة القاعدية [1].

وهذا يعني أنّها عبارة عن عمل تعليمي يقوم به التّلميذ ، من خلال مجموعة من العمليّات العقليّة وغير العقليّة ، يدخل فيها كل معارفه ومهاراته من خلال إعطائه وضعيّات تواصليّة أو وضعيّات حلّ المشكلات وربطها بمجال من مجالات الحياة اليوميّة والهدف منها اكتساب المتعلّم مهارة التّعبير التحرّري .

[1]- لقويح محمد ، بحث في نشاط التعبير الكتابي ، مديرية التربية لولاية بسكرة ، 2009 – 2010 ، ص 03 .

خلاصة :

تعتبر المدرسة الابتدائية العتبة التمهيدية في السلم التعليمي، وتتمثل أهميتها في كونها الانطلاقة الحقيقية في المراحل التعليمية الأخرى، ففي هذه المرحلة يكتسب الطفل عدّة مهارات تحسن تحصيله العلمي والمعرفي وتنمي قدراته واستعداداته العقلية

ويتم كل هذا بعدة طرق في ميدان التدريس ومن بينها بيداغوجيا المشروع التي تحفز المتعلم على البحث والاطلاع وتتيح له فرصة استيعاب الكثير من المعلومات ، فالمشروع له أهمية كبيرة في حياة المتعلم داخل المدرسة وخارجها، فهو وسيلة لتنمية قدراته وميوله إلى الكتابة في كل المناسبات ، وهذه الطريقة بعثت في التعليم روحا جديدة ، فربطت التلميذ بحياته الاجتماعية وأثارت حماسته للدراسة .

وبعدما تقدم يمكن القول إن هذه المفاهيم والمصطلحات التّي توصلنا إليها ستوصّلنا حتما إلى فهم موضوع بيداغوجيا المشروع .

الفصل الأول

بيداغوجيا المشروع في العمليّة التّعليميّة التعلّميّة

تمهيد

I- كيفية السّير بطريقة المشروع

- ✓ أولا :المبادئ العامّة لبيداغوجيا المشروع.
- ✓ ثانيا: أنواع بيداغوجيا المشروع.
- ✓ ثالثا: أهمية وأهداف ووظيفة بيداغوجيا المشروع

II-ممارسة بيداغوجيا المشروع

- ✓ أولا :الفرق بين بيداغوجيا المشروع والبيداغوجيات التقليدية.
- ✓ ثانيا :شروط بيداغوجيا المشروع.
- ✓ ثالثا :خطوات بيداغوجيا المشروع.
- ✓ رابعا :نقد بيداغوجيا المشروع .

خلاصة

تمهيد :

ليس المشروع بحديث السّاعة فالحياة كلّها مشاريع مادام الإنسان يبذل مجهودا في حل ما يعترضه من العقبات وما يقف في طريقه من المشكلات فالمشروع عمل حياتي مستمر باستمرار الحياة يقوم الفرد بتنفيذه ببذل بعض الجهود ولذا فنحن عندما نتكلّم عن الطّريقة فإننا نهدف إلى ربط التّدريس بالحياة التّي يحياها التّلميذ خارج المدرسة وداخلها وهذا ما أكّده ديوي* بقوله : " **المدرسة ليست إعدادا للحياة بقدر ما هي الحياة نفسها** "[1] . كما تهتّم هذه الطّريقة بطبيعة المعرفة ودور المتعلّم في بنائها .

* جون ديوي (1859- 1952): فيلسوف وعالم نفس أمريكي أسس مدرسة تقوم على التعلم من خلال العمل فكان ذلك إعلانا لولادة بيداغوجيا المشروع القائمة على أن التعلم يتحقق خلال الممارسة والعمل .

[1]- عبد اللطيف الفاربي وآخرون، المشروع البيداغوجي بالمرحلة الأولى من التعليم الأساسي ، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، 1994، ص03.

I -كيفية السير بطريقة المشروع :

أولا : مبادئ بيداغوجيا المشروع :

نظرا للأهمّية والمكانة التّي تحتلّها الطّرائق التّعليمية في علم التّربية فقد اشتدّت عناية التّربويين في مختلف العصور بالارتقاء بمستواها عن طريق تحديد القواعد والمبادئ التي ينبغي مراعاتها في هذه الطرائق ويمكن ذكر القواعد الأساسية التّي بنيت عليها بيداغوجيا المشروع والتّي تتمثّل في :

1- مبدأ الاهتمام بطبيعة المتعلّم :[1]

باعتبار المحور الرئيسي الذّي تدور حوله عمليّة التّربية بغية تحقيق أهداف اجتماعية

2- مبدأ النّشاط الذّاتي :

حيث أن المتعلم يبني معارفه بنفسه وينخرط في نشاط ذاتي لاكتساب المعرفة فيحصل التّعلّم عن طريق الخبرة الشّخصية والمشاركة .

3- مبدأ العمل عن طريق العمل :

فالمتعلّم عنصر فاعل في عملية التعلّم، وعنصر التّجربة هو المبدأ الأساسي : يبحث- يجرّب- ينقّب- يستقرئ يعيش التّجربة —يكتشف- يستنتج- يتعلّم ما يعيشه —

4- مبدأ التّفاوض :

التّفاوضية مشروعيّة باعتبارها صورة تعطي مكانة للمتعلّم وتحترم دوره في المشاركة عملية البناء وبذلك تصبح السّلطة في القسم حيث يتنازل المدرّس عن جزء من سلطته ويصبح متقبّلا للنّقد والاقتراحات .

[1] – عبد اللطيف الفاربي وآخرون، المشروع البيداغوجي بالمرحلة الأولى من التعليم الأساسي ، ص08.

السّيرورة التّفاوضية تقع بين أطراف (المتعلّم والمدرّس) حيث يقع التّفاوض حول اختيار المشروع وأهدافه ومراحله وآليات انجازه .

5– مبدأ التّعاقد [1]:

الالتزام بتنفيذ المهمّة في الآجال المحدّدة في إطار التّشارك مع الآخر ممّا ينمّي الحسّ بتحمّل المسؤوليّة لدى المتعلّم .

6 – مبدأ النّمـــائية :

المشروع متحرّك ونامي لأنّه قابل للتّعديل والمراجعة ويتلائم مع حقيقة الحاضر لبناء المستقبل، والإصرار على الوصول إلى نتائج تؤدّي إلى إرساء دينامية .

7– مبدأ التّحديد في الزّمن :

المشروع يندرج في زمن معيّن يحدّده المعلّمون (أسبوع– شهر– سنة).

8– مبدأ اعتبار المدرّس الحرفي:

القادر على تشكيل ظروف التعلّم وهو قطب الرّحى، لأنّ أجمل الإصلاحات وأبهاها لا يمكن إلاّ أن تذهب أدراج الريّاح، إن لم يكن المربّي مؤهّلا . لذلك يستحيل أن ينجح أي مشروع تربوي ما لم يقتنع به المدرّس ولم يتبنّاه ولم تكن له الكفاية في تنفيذه . وما لم يكن الممتهن المتبصّر الواعي لما يفعل وراء فعله ويكون إلى ذلك فاعلا في مجتمعه ومحيطه أي أن يكون المدرّس الإنسان .

وفي الأخير نستخلص أن مجموعة المبادئ كانت منطلقا من مهمّات ينجزها المتعلّم ويتدخّل المعلّم بتدريب المتعلّمين على توظيف استراتيجيّاتهم .

[1] – عبد اللطيف الفاربي وآخرون ، المشروع البيداغوجي بالمرحلة الأولى من التعليم الأساسي ، ص 08 ،09 .

ثانيا : أنواع بيداغوجيا المشروع :

إذا كانت بيداغوجيا المشروع تعنى بتحديد كفاءات التّلميذ والقدرات الأساسية له والنّوعية لدى المتعلّم أثناء مواجهته لمختلف المشاريع في سياق ما ، فلا تقتصر بيداغوجيا المشروع في تطبيقها على نوع واحد بل تتعداه بكثير لتحقيق هذه النّتائج وهي كالآتي :

أ- **من حيث طريقة التّنفيذ** :[1] ويمكن تقسيم المشاريع إلى قسمين :

1- المشاريع الفرديّة :

وهي التي يكون فيها كل تلميذ منهمكا في تنفيذ عمل ما لوحده. وهذه المشاريع الفردّية على نوعين أيضا، أحدهما أن يكون المشروع واحدا يقوم به كل تلميذ على حدى كأن يطلب المدرّس من تلاميذه مثلا أن يقوم كل منهم بعمل خريطة معينة أو رسم صورة لأحد مشاهير التاريخ أو غير ذلك. وثانيهما أن تكون المشاريع مختلفة متعدّدة وكل تلميذ يقوم بتنفيذ واحد منهما .

2- المشاريع الجمعيّة :

وهي التي يكون فيها جميع طلّاب الصّف الواحد منهمكين في تنفيذ عمل واحد كقيامهم بتنفيذ رواية مثلا فإن جميعهم يستهدفون إكمال هذه الرواية فينقسمون إلى جماعات كل جماعة تقوم بناحية من هذا العمل كي يصلوا إلى الغاية النّهائية وهي إخراج الرّواية .

ب-من حيث الهدف :[2]

وفي هذا النوع يقسمها كالباتريك *إلى :

[1] - د/ محمد حسين آل ياسين ، مبادئ في طرق التدريس العامة ، منشورات المكتبة العصرية، صيداء بيروت، ط 4،(دت) ، ص 168-169 .

[2] - د/ محمد مقداد وآخرون ، قراءات في طرائق التدريس ، مطابع عمار قرفي، باتنة، ط1 ، 1994، ص 104 .

*وليام هيرد كالباتريك : (1871- 1910) هو فيلسوف أمريكي مختص بفلسفة التعليم وأحد تلاميذه جون ديوي ، ابتكر طريقة المشروع التعليمية.

1- المشاريع البنائية [1]:

وهي تستهدف الأعمال التي يغلب عليها الصّبغة العملية في الدرجة الأولى مثل الإنتاج أو صنع الأشياء ومن هذه المشروعات : صناعة الصّابون، عمل الجبن، بناء حضيرة للدّواجن، إنشاء حديقة .....

ويقوم التلاميذ في هذه المشروعات بإعداد العدّة لتنفيذها فيجهّزون ما يحتاجون إليه من أدوات ومواد ويكتسب التلاميذ خبرات متنوّعة في أثناء تنفيذ هذه المشروعات والقيام بما تتطلّبه من الأعمال .

ويعدّ هذا النّوع من المشروعات من أنسب المشروعات في مراحل التّعليم الأساسي والثّانوي لأنّه يعطيهم فرصا للنّشاط المؤدّي إلى الإنتاج الذّي يهتمّون به، ويعمل لما يقومون به في المدرسة قيمة في نظرهم ويضع أمامهم أهداف واضحة قريبة المدى يقدّرونها ويسعون نحو تحقيقها .

2- المشروعات الاستمتاعية :

وهي التي تستهدف الفاعلية التي يرمي التلميذ من ورائها التمتّع بها مثل :

الاستماع إلى قصّة أو قطعة موسيقية أو الاستمتاع بإحدى الرّسوم أو مشاهدة فيلم سينمائي وغيرها ويكون موقف التّلميذ في هذا النّوع من المشروعات سلبيا ولذلك فإنه يعدّ أقلّ فائدة من النوّع السّابق، ومع ذلك فمن الممكن أن يستفيد التلاميذ منه فوائد متعدّدة، كما يحدث عندما يقوم التّلاميذ في إحدى أيّام عطلتهم برحلة إلى منطقة معيّنة من الوطن، فقد يكون

[1] - د/ محمد مقداد وآخرون ، قراءات في طرائق التدريس ، ص 105 .

في تنظيم الرحلة وتعاون التّلاميذ على تنفيذها، واستئجار الحافلة على الموعد، مراعاة آداب الطّريق والمحافظة على النّظام وغيرها، زيادة على الاستفادة التّي يجنيها التّلاميذ أثناء الرّحلة إذا استغلّت استغلالا علميّا وليس مجرّد الرّحلة من أجل الرحلة .

وهذه الجوانب كلها تخلق مجالات متنوعة لكسب خبرات اجتماعية قيمة .

ومهما يكن من أمر هذا النّوع من المشروعات فإنّه من المستحسن أن لا يكون هو الغالب، على أنّ القيام بمشروع استمتاعي من وقت للآخر له قيمة ترفيهيّة، ولا يخفى ما للتّرفيه من أهّمية بالنّسبة للتّلاميذ فهو يجدّد النّشاط ويزيل آثار التّعب الذّهني والملل الذّي كثيرا ما يصيب التّلاميذ نتيجة لعدم تنوّع النّشاط المدرسي تنوّعا يستجيب لحاجات التّلميذ المختلفة

3- مشروعات في صورة مشكلات [1]:

وهي التّي يستهدف المتعلّم منها حلّ مشكلة فكرية يهتّم بها أو محاولة كشف أسبابها ومن أمثلة هذه المشروعات : مشروع محاربة الحشرات الضارّة في المدرسة مثل الذّباب ، ومعرفة كيف يتوالد، وكيف ينقل إلينا الأمراض .

مشكلة المدفئة بسبب البرودة الشّديدة في الفصل، إنشاء حوض مائي لتربية الأسماك ومحاولة معرفة كيف يعيش السّمك في الماء وكيف يأكل وكيف يتنفّس، ويناسب هذا النّوع من المشروعات التّلاميذ في المراحل المتقدّمة، ومن محاسنه أنّه يعطي فرصا مناسبة للتّدريس على الأسلوب العلمي في التّفكير .

[1] - د/ محمد مقداد وآخرون ، قراءات في طرائق التدريس ، ص 105 .

4- مشروعات يقصد منها كسب المهارة [1]:

والغرض من هذا النّوع الحصول على بعض المعرفة ومن أمثلتها: مشروع إسعاف المصابين، ومشروع لعب التّنس أو كرة السلّة أو اليد، أو أن يكون هناك مشروع يحتاج إلى تدريس التّلاميذ على نوع من الحساب كالقسمة المطلوبة مثلا .

وتتوقّف قيمة هذا النّوع من المشروعات على مدى مناسبته للتّلاميذ وما يؤدي إليه من خبرات لها قيمتها في حياتهم وما قد يتشعّب عنه أو يتصل به من نواحي النّشاط الآخر، فإذا اقتصرت قيمة المشروع على التّدريب على مهارة، أصبحت فائدته محدودة كما في مشروع تعليم لعبة الشّطرنج، أما إذا أتاح الفرص لفهم الأسس العلمية التّي تقوم عليها هذه المهارة ولتكون ميولا واتجاهات وعادات مفيدة فإنّ ذلك يزيد من قيمتها .

ومن الواضح أن هناك تشابها بين هذا التّقسيم والتّقسيم السّابق، وما يهمّنا في الواقع إلى أيّ نوع ينتسب المشّروع بقدر ما نهتّم بقيمته التّربوية، وطريقة تنفيذه وما يؤدّي إليه من أنواع الخبرة والنّشاط مما يوضّح أهمية توجيه التّلاميذ أثناء اختيار المشروع والقيام به .

ثالثا : أهمية وأهداف ووظيفة بيداغوجيا المشروع :

إنّ بيداغوجيا المشروع من أهمّ الطّرائق التّربوية الحديثة التي تهدف إلى تكوين شخصية المتعلّم وتعويده الاعتماد على النّفس في علاج المشكلات ودراستها والتّفكير في حلّها .

ولذا فإنّ الأهميّة والهدف الأسمى من بيداغوجيا المشروع الإعداد إلى الحياة، فعندما نعلم التلاميذ بطريقة المشروع فإننا نعدّهم إعدادا عمليا لا نظريا كما تعد هذه الطريقة امتدادا للّطرائق الأخرى .

[1] - د/ محمد مقداد وآخرون ، قراءات في طرائق التدريس ، ص 105 .

1- أهميّة بيداغوجيا المشروع [1]:

إذا كان التّفاعل داخل الجماعة من العناصر التّي ينبغي أن نوليّها أهميّة في تنفيذ المشروع فإنّه لا ينبغي إهمال الأنشطة التّي تهدف إلى تنمية الحوافز لدى التّلاميذ، فالحوافز هي كلّ التّوتّرات الوجدانية والرّغبات والتطلّعات والحاجات التّي يمكن أن تنشّط أو تعيق العمل التّربوي لذلك فإنّ للحوافز أهمية حيوية في النّشاط التّربوي إلى درجة أن المربيّ هو ذلك الذّي يثير الحوافز على التعلّم وهذه الإثارة تؤديّ بالتّلاميذ إلى ديناميكيّة فعّالة، والتّي تتبلور في السلوكات التالية :

- إن طريقة المشروع تعوّد التلميذ الاعتماد على نفسه للتّفكير في المشاريع التي تعرض عليه وإيجاد حلولها، دون معونة أحد، إلّا في الحالات الضرورية .

وبفضل هذا التّمرين يعدّ التّلميذ إعدادا حقيقيّا للحياة الاستقلاليّة، ومواجهة المشاكل التّي تعترضه .

- إن تعويد التّلميذ، حسب نصيحة (ديوي) الاعتماد على نفسه لإزالة الصّعوبات، وحل المشكلات التي تعترضه، يمكّنه من إعداد نفسه لكل حالة من الحالات التي تفاجئه في الحياة، فيتصرّف تجاهها من تلقاء نفسه، غير معتمد على أحد، وهكذا فإنه سيصبح مواطنا قديرا جديرا بالحياة .
- " التعلّم بسرعة والاحتفاظ بالمهارات والمعارف المكتسبة وتطويرها .
- العمل داخل الجماعة وما يختله لدى المتعلم من ديناميكيّة ونشاط وتنافس وتعاون "[2].

[1] – د/ محمد مقداد وآخرون ،قراءات في طرائق التدريس ، ص 116 .

[2] – أحمد مختار عضاضة، التربية العملية التطبيقية في المدارس الابتدائية والتكميلية ، مؤسسة البلد الشرق الأوسط، ط3، 1962، ص 159-160

2- أهداف بيداغوجيا المشروع:

ونظرا لأهمية بيداغوجيا المشروع في حياة المتعلّم وتأثيرها على تحصيله الدراسي وصلتها الوثيقة بالأنشطة اللّغوية الأخرى ، فإن إتمام هذه الطريقة بصورة صحيحة وسليمة يرتبط بمدى تمكّن المعلّم من وضع وتسطير أهداف وغايات يصل لها التلميذ بعد إنجازه للمشروع وتتمثل أهدافها فيما يلي :

- " الرّبط بين النّظري والفكر والممارسة، فالنّظري يتمثّل في القواعد والأفكار المجرّدة، أمّا العملي فيتمثّل في فهم واستيعاب وتوظيف وممارسة هذه الأفكار في الواقع .
- التّوافق مع ميول التّلاميذ وقدراتهم .
- تأسيس التعلّم على النّشاط الذّاتي للتّلاميذ .
- تعديل السّلوك واكتساب عادات وخبرات جديدة ومواقف إيجابيّة .
- ربط التّعليم بمواقف الحياة الاجتماعيّة .
- تعويد التّلاميذ على إتّباع الأسلوب العلمي في التّفكير وفي حلّ المشكلات التّي تعترضه .
- تكوين مواقف التّعاون والعمل الجماعي الهادف، وتحمّل المسؤولية والاعتماد على النّفس .
- التدريب على التّخطيط والتّنظيم و القدرة على جمع المعلومات والبيانات وتوظيفها "[1].

3- وظيفة بيداغوجيا المشروع:

إن طريقة المشروع لا تكسب التلميذ قدرات ومهارات عقلية فقط ولكن تمتد آثارها إلى المجتمع الذي يعيش فيه ، وهذا ما يلفت الإنتباه إلى أنها تعدّ امتدادا للطّرائق النّشطة التي تجعل المتعلّمين يبرهنون على قدرتهم المعرفيّة الفعليّة، حيث نقترح عليه إنجاز أعمال فعليّة يدعون فيها إلى تسخير مكتسباتهم الملائمة وتؤدي بيداغوجيا المشروع الوظائف التّالية :

[1] – ينظر، محمد صالح الخثروبي، نموذج التدريس الهادف أسسه وتطبيقاته، دار الهدى ، عين مليلة، الجزائر، (دط) ، (دت) ، ص 57.

1: الوظيفة التحسيسية (التحفيزية) [1]:

حيث يكون المتعلّم في وضعية تعليمية ذات دلالة تجعله يدرك أهداف العملية التعليمية فيرتبط أكثر بالفعل التعليمي ويزيد إقباله على الدراسة .

2: الوظيفة العلاجية :

هي التي تحدد اهتمام المتعلّمين بالمدرسة، وتتيح لهم مباشرة نشاط ذي دلالة سواء تعلق الأمر بالتعلّم أو بالحياة الاجتماعية والمهنية .

3: الوظيفة التعليمية :

حيث يتم ضم الممارسات البيداغوجية بالنّظر إلى معالجتها التجزيئية، إلى المعارف الجديدة وإلى الأهداف ....

فاستغلال المعارف المكتسبة والكفاءات المأمول اكتسابها تحصل في إنجاز المشروع .

4: الوظيفة الاجتماعية :

ضمن منظور إسهام نشيط في إنجاز مشاريع ذات طابع اجتماعي يحصل المتعلّم على تكوين يهيئه لممارسة الحياة المدنيّة مستقبلا بصفته راشدا ومواطنا .

وعلى العموم فإن بيداغوجيا المشروع تقوم على أساس تحفيز المتعلّمين وزيادة إقبالهم على الدّراسة والاجتهاد وتجعلهم يشعرون بميل حقيقي للبحث وحلّ مشكلات كعيوب النّطق أو ضعف اللّغة .... وغيرها، حسب قدرات وخبرات كل منهم، ومنه فإنّ المشروع يهيّأ المتعلّمين على مواجهة الحياة .

[1] – محمد لخضر جنين (مفتش اللغة العربية لتعليم المتوسط) ، بيداغوجيا المشروع، ، ص 08-09.

II – ممارسة بيداغوجيا المشروع

أولا : الفرق بين بيداغوجيا المشروع والبيداغوجيات التقليدية :

كان من إفرازات البحث التّعليمي ولادة فرع جديد يدعى بطريقة المشروع الذّي ظهر قبل بداية القرن العشرين، وقد جاء كرفض لمجموعة الطّرائق الكلاسيكيّة .

ومن هنا سنفتح باب لفهم الفرق بين بيداغوجيا المشروع والبيداغوجيات التقليدية: [1]

	البيداغوجيات التقليدية	بيداغوجيا المشروع
علاقة المتعلم بخطّة العمل	–التلميذ يتّبع الخطوات التي توضحها له خطّة العمل	– المتعلّم يعول على نفسه ويشارك في وضع خطّة العمل
مكانة الخطأ	–الخطأ مؤشّر على الفشل في التعلّم	–الخطأ جزء من تمشّي التعلّم
التّعاون بين المتعلّمين	–يكون عفويا هامشا	–يكون مقوّما من مقوّمات التعلّم
درجة المبادرة	–ضعيفة	–قويّة
مجال الإبداع	–محدّد	–مفتوح
مستويات التّعامل مع المعلومة	–تُقدّم جاهزة	–يبحث عنها
التّقييم	–ينصرف أساسا إلى النّتيجة النّهائية (جزائي)	–يأخذ بعين الاعتبار التمشّي والنّتيجة النّهائية (تكويني وجزائي)
←	مركزية المعلّم والمعرفة	مركزيّة المتعلّم

من خلال الجدول نلاحظ أنّ البيداغوجيات التّقليدية تجعل المتعلّم مجبر على تتبّع الخطوات الموضوعة من طرف المعلّم في حين أنّ بيداغوجيا المشروع تقوم على خطّة العمل يضعها المتعلّم

[1] – آمال البخاري وآخرون، إنجاز المشروع (مادة إختيارية)، الوثيقة البيداغوجية، منشورات وزارة التربية والتكوين التونسية: سبتمبر 2006 ص 17 .

وينفّذها ، أمّا من ناحية مكانة الخطأ فالبيداغوجيات التّقليدية تعتبر وقوع التّلميذ في الخطأ فشل في عملية التعلّم بينما بيداغوجيا المشروع تعتبرها جزء من سيرورة التعلّم، وبالنّسبة للتّعاون بين المتعلّمين في البيداغوجيات التّقليدية يكون عفويّا غير مقصود أمّا في بيداغوجيا المشروع فيكون مقصودا ومقوّما من مقوّمات التّعلم، ويرتبط التّعاون بدرجة المبادرة فنجدها في البيداغوجيات التّقليدية ضعيفة وفي بيداغوجيا المشروع قويّة، كما هو الحال في مجال الإبداع ففي البيداغوجيات التّقليدية هو محدود وفي بيداغوجيا المشروع هو مفتوح، أمّا من ناحية المعلومات تقدّم جاهزة في البيداغوجيات التّقليدية ويبحث عنها في بيداغوجيا المشروع، وأخيرا التّقييم أي تقييم للنتيجة النهائية مباشرة يكون في البيداغوجيات التّقليدية جزائي وفي بيداغوجيا المشروع تكويني وجزائي معا . تم عملية التقييم أثناء عملية الإنجاز وبعدها ، ومنه نستنتج أن البيداغوجيات التّقليدية تركّز على المعلّم والمعرفة أمّا بيداغوجيا المشروع تركّز على المتعلّم .

وقد سعينا في هذا العنصر إلى تسليط الضّوء على بعض الفروقات المتعلّقة ببيداغوجيا المشروع والبيداغوجيات الكلاسيكية عبر تتبّع دخولها إلى عالم التّربية .

ثانيا : شروط بيداغوجيا المشروع :

لقد استخدمت طريقة المشروعات في تدريس المناهج الموضوعة والتي كانت قائمة فعلا في المؤسّسات التّعليمية حيث لها شروطا تتمثّل في :

- "توافر قيمة تربوية معيّنة، ويجب أن تكون هذه القيمة التّربوية مرتبطة باحتياجات المتعلّم .
- الاهتمام بتوفير المواد اللّازمة لتنفيذ المشروع، فكثير من المشروعات المفيدة لا يمكن تنفيذها، وذلك لعدم توفّر المواد الضّرورية، كما يجب ملاحظة محلّ تنفيذ المشروع وإلّا ضاعت الجهود وذهب الوقت سدى "[1].

[1] – عبد الحميد حسن، عبد الحميد شاهين، استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم، الدبلوم الخاصة في التربية (مناهج وطرق التدريس)، كلية التربية بدمنهور، جامعة الإسكندرية، 2010-2011، ص 118 .

- "يجب أن يتناسب الوقت مع قيمة المشروع .
- يجب أن لا يتعارض المشروع مع الجدول المدرسي .
- يجب أن لا يكون المشروع معقّدا وأن لا يستغرق وقتا طويلا .
- يجب أن يتناسب المشروع مع قابلية التّلاميذ لتصميمه وتنفيذه، وأن لا يتطلّب مهارة معقّدة ومعلومات صعبة لا يستطيع التّلاميذ أن يحصلوا عليها "[1].

وأخيرا نستنتج أن بيداغوجيا المشروع تتطلّب شروطا يجب على المعلّم والمتعلّم إتّباعها .

ثالثا : خطوات بيداغوجيا المشروع :

تتمثّل خطوات بيداغوجيا المشروع في ترجمة ما هو نظري إلى واقع عملي محسوس، كما يشترك في إنجاز هذه الخطوات كلا من المعلّم والمتعلّم وهي كالآتي :

– الخطوة الأولى : اختيار المشروع [2]

اختيار المشروع من أهمّ خطوات إنجازه، لأنّ الاختيار الجيّد يساعد على نجاح المشروع وتبدأ هذه الخطوة بقيام المعلّم يتعاون مع تلاميذه بتحديد : أغراضهم، ورغباتهم، والأدوات المراد استخدامها في تحقيق المشروعات وتنتهي باختيار المشروع المناسب للتّلميذ.

ويراعي عند اختيار المشروع أن يكون من النّوع الذّي يرغب فيه التّلميذ وليس المعلّم، لأنّ ذلك يدفع التّلميذ ويشجّعه على القيام بالعمل الجاد وإنجاز المشروع، لأنّه في الغالب سوف يشعر بنوع من الرضا والسّرور في إنجازه، والعكس صحيح، إذا كان المشروع من النّوع الذّي لا يلبّي رغبة أو ميل التّلميذ .

[1] – عبد الحميد حسن ،عبد الحميد شاهين ، استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم ، ص 115–116 .
[2]– المرجع نفسه ، ص 115 – 116 .

كما يراعي في اختيار المشروع أن يكون من النّوع الذّي يمكن إنجازه، إذ كثيرا ما نجد أنّ التّلميذ يقحم نفسه في مشروع ما يحتاج إلى معدّات، أو إمكانات غير متوافرة لدى التّلميذ .

ويجب أن يكون المشروع من النّوع الذّي يعود بالفائدة على التّلميذ ويفضّل أن يكون على علاقة مباشرة أو غير مباشر بالمنهج الدراسي، لكي يعود التّلميذ بفائدة تربوية .

-الخطوة الثانية : وضع الخطّة[1] :

لابدّ لنجاح المشروع من وضع خطّة مفصّلة، تبيّن سير العمل في المشروع، والإجراءات اللّازمة لإنجازه، فبعد أن ينجز التّلميذ الخطوة الأولى يختار المشروع الذّي يناسبه، و يتلائم مع رغباته، ويقوم بالتّعاون مع المعلّم بوضع خطّة مفصّلة لتنفيذ المشروع .

يجب أن تكون الخطّة واضحة الخطوات، ولابدّ من مشاركة الطّلبة في وضع الخطّة وإبداء آرائهم ووجهات نظرهم، ويكون دور المعلّم استشاريا، يسمع آراء التّلاميذ ووجهات نظرهم ويعلّق عليها، ولكن ليس من أجل النّقد أو التّهكم، وإنّما من أجل توجيه التّلاميذ ومساعدتهم .

-الخطوة الثالثة : تنفيذ المشروع :

يتم في هذه المرحلة ترجمة الجانب النّظري، المتمثّل في بنود خطّة المشروع، إلى واقع محسوس، حيث يقوم التّلميذ في هذه المرحلة بتنفيذ بنود خطّة المشروع تحت مراقبة المعلّم وإشرافه وتوجيهاته، ويقوم المعلّم بإرشاد التّلاميذ وتحفيزهم على العمل وتنمية روح الجماعة والتّعاون بين التّلاميذ ، والتحقّق من قيام كلّا منهم بالعمل المطلوب منهم. ويجب أن يلتزم التّلاميذ ببنود خطّة المشروع وعدم الخروج عنها، إلّا إذا استدعت الظّروف ذلك ممّا يتطلّب إعادة النّظر في بنود الخطّة، وعندما يقوم المعلّم بمناقشة الموضوع مع التّلاميذ والاتّفاق معهم على التّعديلات المناسبة .

[1] – عبد الحميد حسن ،عبد الحميد شاهين ، استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم ، ص 115-116 .

-الخطوة الرابعة : تقويم المشروع [1]:

تستهدف هذه الخطوة تقويم المشروع والحكم عليه، وفيها يقوم المعلّم بالاطّلاع على ما أنجزه التّلميذ، مبيّنا له أوجه الضّعف وأوجه القوّة، والأخطاء التّي وقع فيها وكيفيّة تلافيها في المرّات القادمة، بمعنى آخر يقوم المعلّم بتقديم تغذية راجعة للتّلميذ، وتعدّ هذه من أهمّ فوائد تقويم المشروع أو الحكم عليه، ومن دونهما لا يعرف التّلميذ مدى اتّفاقه للأخطاء التي وقع فيها وطريقة معالجتها .

ويشارك المعلّم طلبته في عملية التقويم، فإذا كان المشروع من النّوع الفردي قد يطلب المعلّم من كل تلميذ أن يقوم أو يعرض نتائج مشروعه، وما قام به على بقيّة التّلاميذ، ويقوم التّلاميذ بمناقشة المشروع وتقديم تعليقاتهم وآرائهم، أمّا إذا كان المشروع جماعياً، فيمكن مناقشته مع مجموعة أخرى من التّلاميذ، وإن تعذّر ذلك يقوم المعلّم بمناقشته .

وختاما نستنتج بأنّ بيداغوجيا المشروع تسير وفق خطوات منهجية تسهل على المعلم والمتعلم طريقة العمل فالخطوة الأولى يتم فيها اختيار المشروع لأن الإختيار الجيّد يساعد على نجاح المشروع والخطوة الثانية يتم فيها وضع خطة مفصّلة تبيّن سير العمل في المشروع والإجراءات اللّازمة لإنجازه والخطوة الثالثة يبدأ فيها العمل ويكون دور المعلم وفقها مرشدا وموجهاً ومسهّلاً ، أما الخطوة الرابعة والأخيرة يعرض فيها التّلاميذ مشاريعهم ويتم تقييمها والحكم عليها من طرف المعلّم .

رابعا : نقد بيداغوجيا المشروع :

لقد حظيت بيداغوجيا المشروع قبل هذا البحث باهتمام من طرف المختصّين في المجال التّعليمي التّعلّمي فوقفوا عند مزاياها ومآخذها وخصّوها بالدراسة إمّا عن طريق كتب تربوية أو وثائق بيداغوجية ولهذا لن نسترسل كثيرا في التّحدث عن مزاياها ومآخذها بل سنختار بعضا منها وسنركّز على أكثر و أهم ما أخذ عليها :

[1] – عبد الحميد حسن ،عبد الحميد شاهين ، استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم ، ص 115-116 .

أ: محاسن بيداغوجيا المشروع[1] :

1: إمكانية تطبيقها في مختلف المراحل الدّراسية .

2: إمكانية استخدامها لمختلف التخصّصّات الدّراسية .

3: تدريب التّلاميذ على العمل الجماعي .

4: تدريب التّلاميذ على مواجهة المشاكل .

5: توفّر عوامل الاتّصال بالبيئة المحيطة .

6: تنمّي المعرفة والخبرة والمهارة لدى التّلاميذ .

7: الكشف على مواهب التّلاميذ .

8: تدريب التّلاميذ على التعلّم الذّاتي من خلال تدريبهم على البحث عن المعلومات واستغلالها بكيفيّات مختلفة .

ب: سلبيّات بيداغوجيا المشروع :

1: عدم تغطيتها للمنهج الدّراسي بالكامل .

2: استغراق الوقت الطّويل لتنفيذها .

3: التّكلفة الماديّة والمالية العالية .

4: الإفراط في إعطاء الحريّة للتّلاميذ .

5: تحتاج إلى طواقم فنيّة مدرّبة تدريبا خاصّا، بحيث لا يستطيع المدرّس غير المدرّب تطبيق هذه الطّريقة مع تلاميذه والاستفادة منها .

[1] – د/ زياد قباجة وآخرون، دليل طرائق التدريس ، (د ط) ، فلسطين، شباط 2010، ص 69.

على الرغم من أن أساس بيداغوجيا المشروع تطوير المهارات اللّغوية والقدرات العقلية والكشف عن المواهب في العملية التّعليميّة التعلّمية إلا أننا نجد هناك بعض السلبيات والعوائق التي تقف أمام إنجاز المشروع ، تساهم فيها المناهج التّربوية (كثافة البرنامج) من جهة ، والمعلّم (كعدم فهمه لكيفية تطبيق هذه البيداغوجيا) والمدرسة (كعدم توفيرها للمواد اللّازمة) من جهة أخرى مؤثّرة بذلك على جمالية المشروع .

خلاصة :

إنّ طريقة المشروع تتطلّب مهارة كبرى من المعلّم، لأنّ عمل التّلاميذ فيها فردي، ويستدعي كثيرا من العناية حتى يربّى التّلميذ تربية كاملة، ولو اتّبعت هذه الطّريقة ، وأعطي التّلاميذ الحريّة التّامّة في اختيار أعمالهم ومشاريعهم التّي يميلون إلى تنفيذها، ولو بذل المربّي جهدا عظيما للانتفاع بمواهب كلّ تلميذ وتوجيهها، لأبدى التّلاميذ نشاطا عظيما في دروسهم .

ولن يقتصر عمل المعلّم فقط على تحضير المادّة، بل يشمل تحويل نشاط كلّ تلميذ وإرشاده إلى السّبل الصّالحة التّي يمكّنه الانتفاع منها .

ومن السّهل تعليمه المواد وإتقانها بالمشاريع التّي يميل إلى تحقيقها، بدلا من تعليمه إيّاها قصرا بطريقة الشّدة والإكراه والتّمرين، قبل أن يجد نفسه بحاجة إليها ، استنادا إلى أنّه سوف يحتاج إليها في المستقبل .

الفصل الثاني

الممارسة العملية لبيداغوجيا المشروع في المدرسة الجزائرية

تمهيد

- **إجراءات الدراسة التطبيقية**

I – الإستبيان

- ✓ **أولًا :تعريفه**
- ✓ **ثانيًا: عرض الإستبيان**
- ✓ **ثالثًا: توزيع الإستبيان**
- ✓ **رابعًا: الإحصاء**
- ✓ **خامسًا: تحديد الزمان والمكان**
- ✓ **سادساً: تحليل الإستبيان**

II– الزيارة الميدانية

- ✓ **أولا :لمحة عن كيفية إنجاز المشروع**
- ✓ **ثانيا :عرض المشاريع**
- ✓ **ثالثا :الملاحظات المستنتجة من المشروعين**
- ✓ **رابعا : علاقة بيداغوجيا المشروع بالتعبير الكتابي**

خلاصة

تمهيد :

بعد محاولتنا لتغطية الجوانب النّظرية للبحث سنحاول في هذا الفصل أن نحيط بالموضوع من الجانب التّطبيقي بالقيام بالدّراسة الميدانية الاستطلاعية عن طريق إجراء مقابلات مع العديد من معلّمي الابتدائي بولاية الوادي، كما قمنا أيضا بتوزيع استبيانات على المعلّمين لمعرفة مدى تأثير طريقة بيداغوجيا المشروع على المستوى المعرفي لدى التّلاميذ .

– إجراءات الدراسة التطبيقية :

I –الاستبيان:

بعد زيارتنا لمجموعة من المؤسّسات التّربويّة على مستوى ولاية الوادي قمنا بتوزيع (23) استمارة من الاستبيان على معلّمي اللّغة العربية بالأطوار الابتدائية من أجل الوقوف على مدى استفادة التّلاميذ من طريقة بيداغوجيا المشروع والخروج ببعض الملاحظات التي تخصّ هذه الطّريقة ، لكن أسترجع إلينا (16) استمارة فقط .

أولاً :تعريفه :

الاستبيان هو أداة لفظية بسيطة ومباشرة تهدف إلى التّعرف على ملامح خبرات المفحوصين واتجاهاتهم نحو موضوع معين ومن خلال توجيه أسئلة قريبة من التقنيين في الترتيب والصياغة وما شابه ذلك .

أو هو وسيلة للحصول على إجابات لعدد من الأسئلة المكتوبة في نموذج يعد لهذا الغرض ويقوم المفحوص بملئه بنفسه [1].

ثانيا : عرض الاستبيان :

[1] – د/ زياد بن علي بن محمود الجرجاوي ، القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان ، مطبعة أبناء الجراح ، فلسطين – غزة ، ط : 02 ، 2010م ، ص 16 – 17 .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معهد الآداب واللغات بالوادي

استمـارة معلومـــات

خاصة بمعلمي اللغة العربية في التعليم الابتدائي

حول بيداغوجيا المشروع

في إطار تحضير مذكرة نهاية الدراسة الجامعية بمعهد الآداب واللغات ، نرجو منكم الإجابة على هذه الأسئلة ولكم منا جزيل الشكر

1- هل تستخدم هذه البيداغوجيا ؟

نعم ☐ **لا** ☐ **أحيانا** ☐

- إذا كان الجواب نعم ، فيم تكمن فائدتها ؟

1- تنمي المهارات اللغوية لدى التلميذ ☐

2- تعود التلميذ على الاعتماد على النفس في حل مشكلاته ☐

3- تكسب التلميذ خبرات متنوعة ☐

4- أو لأسباب أخرى ☐ **أذكرها**

.....

.....

- إذا كان الجواب لا ، لماذا لا تطبق هذه البيداغوجيا ؟

1- لضيق الوقت ☐

2- لعدم جدواها ☐

3- لتكلفتها ☐

4- لكونها معقدة ☐

5- عدم توفر الوسائل اللازمة للمشروع ☐

- إذا كان الجواب أحيانا أذكر السبب ؟

.....

.....

2- هل تطور هذه البيداغوجيا لغة التلميذ ؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كان الجواب نعم ، كيف ذلك ؟

1- تساعد التلميذ في عملية التفكير ☐

2- تشجع التلميذ على الإبداع ☐

- إذا كان الجواب لا ، لماذا ؟

.....

.....

3- كيف تعرف أن لغة التلميذ قد تحسنت ؟

1- أثناء ممارسة هذه البيداغوجيا ☐

2- بعد ممارسة هذه البيداغوجيا ☐

4-ما الوقت الذي تستغرقه في إنجاز هذه البيداغوجيا ؟

1- أسبوع ☐

2- أسبوعين ☐

3- شهر ☐

5-ما هي الخطوات التي تسير وفقها في إنجاز هذه البيداغوجيا ؟

1- اختيار المشروع ☐

2- وضع الخطة ☐

3- تنفيذ المشروع ☐

4- تقويم المشروع ☐

6-ما هي المستويات اللغوية المتأثرة باستخدام هذه البيداغوجيا ؟

1- المستوى الصوتي ☐

2- المستوى الصرفي ☐

3- المستوى النحوي ☐

4- المستوى الدلالي ☐

ثالثا :توزيع الاستبيان :

المؤسسة	مقاطعة كل مؤسسة	العدد	تاريخ التوزيع
- انصيرة المولدي	01	06	18 ديسمبر 2014
- غريسي مصباح	03	06	
- زلاسي الجيلاني	01	02	
- الساكر المولدي "2"	05	03	
- باب الوادي	05	04	
- كينة العائش "2"	05	03	

ومن خلال الجدول نستنتج أنّ جميع الاستبيانات وزّعت يوم 12/18 /2014 والمتمثّلة في (23) استبيانا على سبع مؤسسات كانت كالآتي :

حيث استلم معلمو ابتدائية انصيرة المولدي ستّ استمارات ، ونفس العدد مع ابتدائية غريسي مصباح ، أما ابتدائية زلاسي الجيلاني استمارتين ، و الساكر المولدي "2" ثلاث استمارات ومؤسسة باب الوادي أربع استمارات ومدرسة كينة العائش"2" ثلاث استمارات .

رابعاً :الإحصاء :

من خلال دراستنا لموضوع بيداغوجيا المشروع اعتمدنا على المنهج الإحصائي محاولين الوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية .

خامسا :تحديد الزمان والمكان :

قمنا بتوزيع الاستبيان الخاص بمعلّمي التّعليم الابتدائي في ولاية الوادي وكان ذلك يوم 18 ديسمبر 2014 إلى بداية شهر جانفي 2015 م على الابتدائيتين التاليتين :

انصيرة المولدي ، غريسي مصباح ، زلاسي الجيلاني ، الساكر المولدي "2"، باب الوادي ، كينة العائش"2".

أمّا عن الزيارات الميدانية مع معلّمي الطور الثاني من التّعليم الابتدائي فكانت كالآتي :

- **الزيارة الأولى** : مع معلّمة السنة الرّابعة من التّعليم الابتدائي يوم 22 جانفي 2015 في مدرسة 300 سكن .
- **الزيارة الثانية** : مع معلّمة السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي يوم 08 جانفي 2015 بمدرسة انصيرة المولدي .

سادسا :تحليل الاستبيان :

- **السؤال الأول :**

السّؤال الأوّل : هل تستخدم هذه البيداغوجيا ؟						
نوع الإجابة	نعم	08	لا	02	أحيانا	06
النّسبة المئوية	%50		%12		%37	

- **الملاحظة :**

جاءت النّسب متفاوتة تراوحت نسبة نعم (50 %) ونسبة لا (12 %) ونسبة أحيانا (37 %) .

- **التفسير** :

تؤكد نتائج الإجابة عن هذا السّؤال أنّ معظم معلّمي اللّغة العربيّة يطبّقون بيداغوجيا المشروع أثناء عملية التدريس ، في حين نجد أنّ هناك فئة من المعلّمين لا يجدون جدوى من تطبيق هذه البيداغوجيا .

- اقتراحات السؤال الأوّل :
- اقتراحات إجابة " نعم" :

فيم تكمن فائدة هذه البيداغوجيا ؟							
نوع الإجابة	تنمّي المهارات اللّغوية لدى التّلميذ	07	تعود التّلميذ الاعتماد على النّفس في حلّ مشكلاته	08	تكسب التّلميذ خبرات متنوّعة	08	أو أسباب أخرى	00
النّسبة المئوية	%30		%34		%34		%00	

- **الملاحظة** :

وردت نسبة اختيار الاقتراح الثاني والثالث متساوية بـ (34 %) في حين نسبة اختيار الاقتراح الأوّل بـ (30 %) .

- **التفسير** :

جاءت وجهات نظر المعلمين مختلفة حول فائدة هذه البيداغوجيا إذْ نجد إتفاق أغلبية المعلمين على أنها توسّع المجال العلمي والمعرفي للتّلميذ وتمكّنه من مواجهة مشاكله وحلّها ، ويرى البعض الآخر أنها تطوّر المهارات اللّغوية للمتعلّم المتمثّلة في (الإستماع ، التّحدث ، القراءة ، والكتابة) . "وما

لاحظناه أن إجابة المعلمين تنطبق مع ما ذكرناه في الدراسة النظرية حيث أن المشروع يعوّد التّلميذ الاعتماد على نفسه في حلّ مشكلاته ويطوّر مهاراته اللّغوية ومعارفه المكتسبة "[1].

إقتراحات إجابة " لا"

لماذا لا تطبّق هذه البيداغوجيا ؟							
نوع الإجابة	لضيق الوقت	05	لعدم جدواها	00	لتكلفتها	01	لكونها معقدة	01
النّسبة المئوية	%71		%00		%14		%14	

- **الملاحظة** :

غلبت نسبة إجابة ضيق الوقت بـ (71 %) بينما كانت نسبة إجابة كونها معقدة ولتكلفتها بـ : (14 %) .

- **التفسير** :

نجد أن أغلب معلّمي اللّغة العربيّة لا يطبّقون هذه البيداغوجيا بسبب كثافة البرنامج وضيق الوقت وعدم توفر المواد المادّية المتمثلة في ورشات خاصة لإنجاز المشاريع ، ولكون بعض مواضيع هذه البيداغوجيا بعيدة عن بيئة المعلّم والمتعلّم ، بمعنى أن بعض المشاريع التي تُعرض على التلميذ بعيدة كلّ

[1]- ينظر : اللجنة الوطنية للمناهج ، الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الرابعة من التعليم الابتدائي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، 2011 – 2012 ، ص 23 .

البعد عن مستواه العقلي وإمكانياته العلمية ، وعدم مطابقة مواضيع بعض المشاريع للمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه وكذلك عامل السن ، ومن أمثلة ذلك : مشروع كتابة مسرحية .

- **السؤال الثاني** :

السؤال الثاني : هل تطوّر هذه البيداغوجيا لغة التّلميذ ؟				
نوع الإجابة	نعم	15	لا	00
النسبة المئوية	%100		% 00	

- **الملاحظة** :

نسبة نعم بـ (100%) مرتفعة مقارنة بنسبة لا (00%) .

- **التفسير** :

أكد كل المعلّمين على أنّ هذه البيداغوجيا تطوّر لغة التّلميذ من خلال التفاعل والمناقشة بين المعلّم والمتعلّم . كما تهدف طريقة المشروع إلى إكساب التّلميذ مهارات ومعارف وسلوكات تؤهله لإنجاز مشروع متكامل ، حيث أن هذه المهارات والسلوكات تنمي لغة التلميذ .

- اقتراحات السؤال الثاني :
- اقتراح إجابة "نعم"

كيف تطور هذه البيداغوجيا لغة التّلميذ ؟				
نوع الإجابة عنه	تساعد التلميذ في عملية التفكير	08	تشجيع التلميذ على الإبداع	10
النّسبة المئوية	% 44		% 55	

- **الملاحظة** :

كانت النسب متقاربة إذْ وصلت الإجابة على الاقتراح الأوّل (44 %) أمّا إجابة الاقتراح الثاني (55 %) .

- **التفسير** :

وضّحت إجابات المعلّمين أنّ هذه البيداغوجيا تساعد التّلاميذ في إنجاز المشروع من خلال استرجاع المعارف والخبرات السابقة وتوظيفها بينما ذهب البعض الآخر إلى أبعد من ذلك بكثير حيث يرون أن لها دوراً فعّالًا في خلق أفكار إبداعيّة أثناء عمليّة الإنجاز .

- **السؤال الثالث :**

السؤال الثالث : كيف نعرف أن لغة التلميذ قد تحسّنت ؟				
نوع الإجابة عنه	أثناء ممارسة هذه البيداغوجيا	16	بعد ممارسة هذه البيداغوجيا	00
النّسبة المئوية	% 100		% 00	

- **الملاحظة :**

غلبت إجابة الاقتراح الأوّل بنسبة (100 %) .

- **التفسير :**

وفي هذا السؤال نرى أن الغالبية العظمى من المعلّمين أثناء ممارستهم لطريقة المشروع يرون أنها تمكّن المتعلّم من إخراج جميع قدراته المعرفية واللّغوية مما يظهر مدى التّحسّن اللّغوي ويكون ظاهراً من خلال ما يلي :

1- توظيف التراكيب النّحوية المختلفة .

2- تحلي التلميذ بالشجاعة أمام أقرانه عند النّقاش وإلقاء الكلمة حسب ما يقتضيه المقام.

3- حسن إنتقاء الكلمات والعبارات المناسبة .

4- تحليل الأفكار وترتيبها والتّوسّع فيها .

- **السؤال الرابع :**

السؤال الرابع : ما الوقت الذي تستغرقه في إنجاز هذه البيداغوجيا ؟						
نوع الإجابة	أسبوع	00	أسبوعين	02	شهر	08
النّسبة المئويّة	% 00		% 20		% 80	

- **الملاحظة :**

نسبة أسبوعين تقدر بـ (20 %) ونسبة شهر بـ (80 %) .

- **التفسير :**

نجد الوقت الذي يستغرقه المعلّمون في إنجاز بيداغوجيا المشروع يتراوح ما بين أسبوعين وشهر ذلك لأنه يحتوي على عدّة مراحل .فكما لاحظنا من خلال زيارتنا الميدانية أن المعلمين يوزعون حصص انجاز المشروع حسب طبيعة المشروع ، فإذا كان المشروع يتّسم بالطّول ينجز خلال شهر أمّا إذا كان من المشاريع الصغيرة فينجز في أسبوعين ، وأنّ المتعلّم لا يميل للمشاريع الطّويلة جداً بحيث تُحْدِثُ له نوع من الملل وقد لا يستمّر في إنجازها حتى النهاية .

- **السؤال الخامس** :

السؤال الخامس : ما هي الخطوات التي تسير وفقها في إنجاز المشروع ؟								
نوع الإجابة	اختيار المشروع	02	وضع الخطة	08	تنفيذ المشروع	08	تقويم المشروع	08
النسبة المئوية	% 05		% 23		% 23		% 23	

- **الملاحظة** :

تصاعدت النسب من (5 %) إلى (23 %) .

- **التفسير** :

يرى بعض المعلّمين أن المعلم لا يقوم باختيار المشروع ، بل هو موجود ضمن المقرّر الدّراسي أمّا باقي الخطوات المتمثلة في (وضع الخطة ، وتنفيذ وتقويم المشروع) فهي من تصرّفه .

ومن أمثلة المشروعات : نجد في كتاب اللّغة العربية للسّنة الرابعة مشروع كتابة حكاية خيالية ، ومن بين مشاريع السّنة الخامسة : " مشروع أكتب كيفية صنع شيء " .

- **السؤال السادس :**

السؤال السادس : ما هي المستويات اللّغوية المتأثرة باستخدام هذه البيداغوجيا ؟								
نوع الإجابة	المستوى الصوتي	06	المستوى الصرفي	08	المستوى النّحوي	04	المستوى الدّلالي	02
النسبة المئوية	% 25		% 40		% 20		% 10	

- **الملاحظة :**

تنوّعت النسب في هذا السؤال حيث نجد نسبة المستوى الصوتي (25 %) ، ونسبة المستوى الصرفي (40 %) ، ونسبة المستوى النحوي (20 %) ، ونسبة المستوى الدلالي (10 %).

- **التفسير:**

وردت وجهات نظر المعلّمين مختلفة حيث يرون بأنّ المستويات اللّغوية تؤثر على التّلاميذ في عملية انجاز المشاريع، فالمستوى الصرفي يكسبهم بعض الصيغ الصرفية كالتّفريق بين الأسماء والأفعال ..... ، والمستوى الصوتي يظهر قدرتهم على نطق الحروف من مخارجها نطقاً سليماً، والمستوى النّحوي يكسبهم مهارة أثناء استعمالهم التراكيب بطريقة عفوية دون التفكير في القواعد النّحوية ، والمستوى الدّلالي يمتلك فيه التّلاميذ ثروة معجميّة يستخدمونها للتّواصل مع غيرهم .

وسيتم التّوسّع في تفسير هذا العنصر في الصّفحات القادمة .

II- الزيارة الميدانية :

أولاً :لمحة عن كيفية إنجاز المشروع :

قمنا بزيارة ميدانية في ابتدائتي انصيرة المولدي و 300 سكن مع تلاميذ الطّور الثاني (الرابعة والخامسة ابتدائي) وسنقوم بعرض كلا المشروعين :

ثانيا : عرض المشاريع :

أولا : مشروع السّنة الرابعة ابتدائي :

- **بيانات الزيارة :**

التاريخ : 22 جانفي 2015 ⟵ 05 فيفري 2015 م .

الوقت : 10 : 00 ⟵ 10 : 45

المدرسة : ابتدائية 300 سكن .

المستوى : السنة الرابعة ابتدائي .

- موضوع المشروع : الآثار في الجزائر :

قامت المعلّمة بتوزيع حصص انجاز المشروع إلى ثلاثة حصص تمارس كلّ حصّة في نهاية الأسبوع

الحصة الأولى : قبل بداية الحصة طلبت المعلمة من التلاميذ تجميع معلومات حول موضوع الآثار في الجزائر ثم قامت بتقسيمهم إلى أربع مجموعات كل مجموعة تحتوي على سبعة تلاميذ ، وبعد ذلك قامت بتقسيم الموضوع العام إلى قسمين :

*- القسم الأول : يتحدث عن الآثار في الجزائر بصفة عامة .

*- القسم الثاني : يتحدث عن الآثار في الجزائر بصفة خاصة .

ثم كلفت المجموعة الأولى والثانية بالقسم الأول والثالثة والرابعة بالقسم الثاني ، وقد راعت في هذا التقسيم تقارب مستوياتهم وميولهم وقدراتهم ، وبدأت هذه الحصة بقيام المعلمة بالتعاون مع التلاميذ من خلال اختيار المعلومات المناسبة للمشروع ووضع خطة منظمة لكيفية سير العمل .

الحصة الثانية :

بعد الانتهاء من عمليّتي التّقسيم وجمع المعلومات في الحصّة السابقة ، بدأ العمل مباشرة في هذه الحصّة ، حيث قامت كلّ مجموعة بتوزيع المهام فيما بينها والمتمثلة في (تلخيص المعلومات ، اختيار الصور ، والتزيين)، وبعد القيام بهذه المهام الفردية اجتمع التلاميذ وبدأوا بمناقشة كلّ مهمّة وصولاً إلى العمل النّهائي والمتمثّل في عمليّة تدوين هذه المعلومات كتابياً .

الحصّة الثالثة :

في هذه الحصّة قدّم كلّ ممثل مجموعة مشروعه ، ثم باشرت المعلّمة بتصحيح أخطائهم والحكم عليها مبيّنة لهم أوجه القوّة والضّعف التي وقعوا فيها ، وكيفية تفاديها في المرّات القادمة . ثم قامت بعد ذلك بتقويم المشروع انطلاقا من المعايير التالية :

- البحث عن المعلومة .
- تحليل المعلومة وكيفية استغلالها ونجد أن هذا المعيار مرتبط بالمستوى الدلالي .
- تنظيم العمل والتخطيط له .
- استعمال ما توافر لديهم من وسائل .
- درجة المبادرة والإبتكار .
- الإلتزام بالوقت .
- الالتزام بالتعليمات منها السير وفق القواعد النحوية والصرفية وهذا ما يرتبط بالمستوى النحوي والصرفي .
- التعامل بين أعضاء الفريق .

وقد راعت في ذلك أيضاً حُسن التقديم الشفوي والكتابي ، ومن خلال السّير وفق هذه المعايير يكون التلميذ قد اكتسب معارف منها القدرة على التّصرف في المعلومات وإعادة توظيفها وامتلاكها معلومات جديدة .

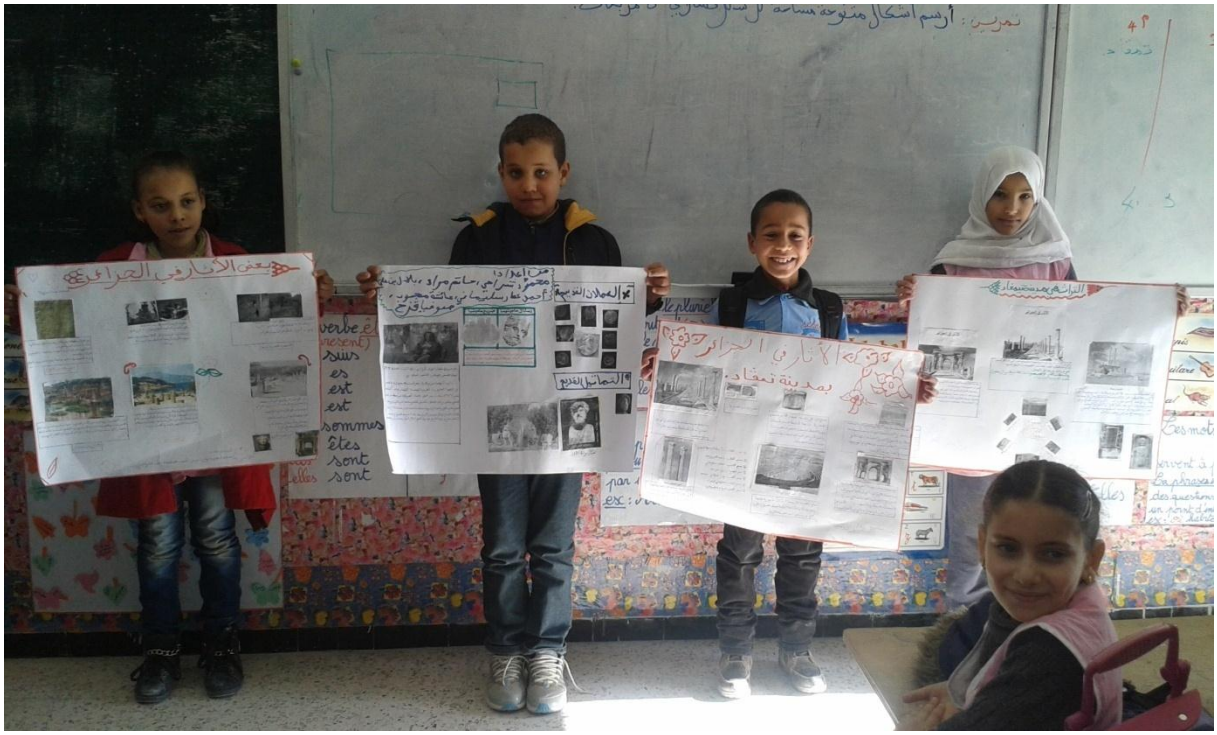

ومن هنا نستنتج بأن كلاً من المعلّم والمتعلّم قد سارا وفق شروط بيداغوجيا المشروع ، التي ذكرناها في الجانب النظري .

ثانيا : مشروع السنة الخامسة ابتدائي :

- **بيانات الزيارة :**

التاريخ : 08 جانفي 2015 م ⟵ 29 جانفي 2015 م

الوقت : 15 : 15 ⟵ 16 : 00

المدرسة : ابتدائية انصيرة المولدي – الوادي .

المستوى : السنة الخامسة ابتدائي

- موضوع المشروع : إنجاز مطوية حول الأعياد الوطنية والعالمية .

وزعت المعلمة حصص انجاز المشروع إلى أربع حصص ، تقوم بها كل نهاية أسبوع .

الحصة الأولى :

قسمت المعلمة التلاميذ إلى أربع مجموعات تحتوي كل مجموعة على ستة تلاميذ ، ثم قام التلاميذ بتجميع المعلومات والمتمثلة في الأعياد الوطنية والعالمية ، بدأت المعلّمة بتمهيد بسيط ومن خلاله قامت المناقشة بين التلاميذ والمعلمة بطرح أسئلة والإجابة عنها شفاهيا .

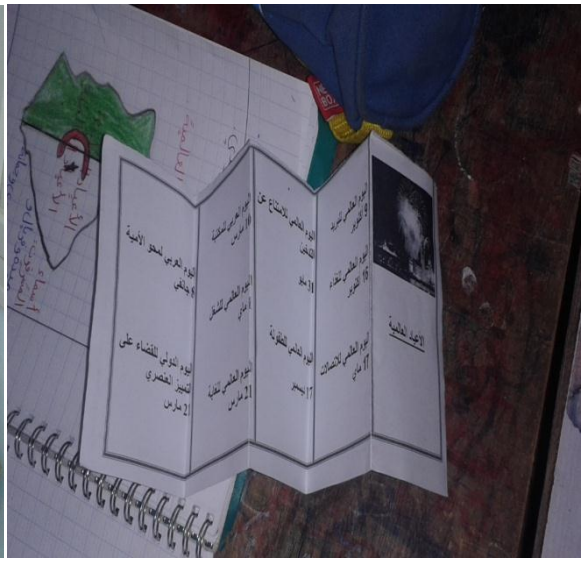

الحصة الثانية :

تم العمل جماعيا وذلك بتشكيل المطوية داخل القسم بالورق المقوّى حسب النموذج الموجود في الكتاب المدرسي، ثم زخرفتها وتلوينها ، فتظهر هذه الحصّة القدرات الفنيّة والإبداعية لدى التّلاميذ من خلال فتح مجال المناقشة والحرية في التعبير أثناء عملية الإنجاز .

الحصة الثالثة :

بعد الانتهاء من عمليّتي التقسيم وتزيين وزخرفة المطوية ، بدأ التلاميذ بتنظيم أفكارهم ومعلوماتهم حول الموضوع ، وذلك بتصنيف المعلومات على المطوية ، حيث حوى جزء منها على المقدمة وجزء آخر عن الأعياد الوطنية والجزء الأخير للأعياد العالمية .

الحصة الرابعة :

وفي هذه الحصة قُدّمت المشاريع ، وقيّمتْها المعلمة من حيث الشّكل والمضمون مع النّقد البنّاء وفق المعايير التالية :

- البحث عن المعلومات وحسن استغلالها وإعادة توظيفها وهو مرتبط بالمستوى الدّلالي .
- القدرة على الحوار وذلك من خلال المناقشة التي تمّت بين المعلّمة والتّلاميذ .
- المساهمة في الإعداد .
- القدرة على الإصغاء والفهم والتّركيز أثناء العمل .
- المبادرة والابتكار .
- سلامة اللّغة والتّعبير وهذا المعيار رُوعيَ فيه المستوى النّحوي والصّرفي .
- القدرة على اكتساب معارف جديدة .

وما لاحظناه في هذا المشروع أنّ المدرس والتّلميذ قد سارا وفق معايير وشروط بيداغوجيا المشروع، التي ذكرناها في الدّراسة النّظرية .

ثالثا : الملاحظات المستنتجة من المشروعين :

من خلال الزيارة الميدانية التي قمنا بها لمدرستي انصيرة المولدي و 300 سكن توصّلنا إلى ملاحظات أهمها :

- أنّ إنجاز المشروع لا يتّم في حصّة واحدة وإنما تتعدّد الحصص فيه حسب طبيعة المشروع حيث تمّ انجاز مشروع الآثار في الجزائر للسّنة الرّابعة في ثلاث حصص ، أمّا مشروع انجاز مطوية حول الأعياد الوطنية والعالمية للسّنة الخامسة في أربع حصص .
- كما لاحظنا أنّ بيداغوجيا المشروع تنجز في خطوتين فقط وهي : تنفيذ المشروع وتقييمه، أمّا خطوتا اختيار المشروع ووضع الخطّة فهما واردتان في الكتاب المدرسي ، والمدرّس مقيد بإتّباعها ولا يتصرّف فيهما .
- جمع التّلاميذ المعلومات من المصادر التالية :

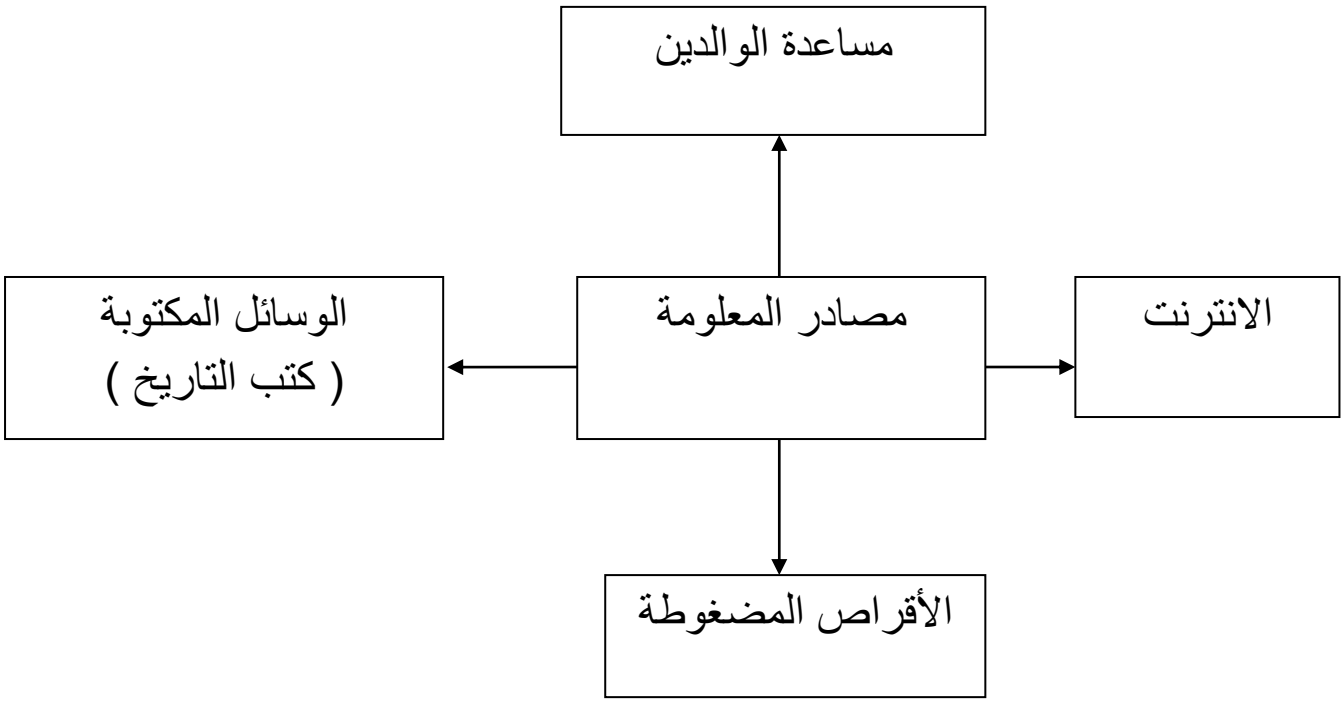

الملاحظات الإيجابية :

- أن طريقة المشروع تنمي روح التّعاون والمناقشة بين التّلاميذ .
- تطوّر بيداغوجيا المشروع المهارات اللّغوية لدى التّلاميذ والمتمثّلة في الاستماع ، التّحدث، القراءة ، والكتابة .

فمهارة الاستماع تنمّي قدرة التّلاميذ على التّحصيل المعرفي ومن خلالها يستخدمون سياق الحديث لفهم معاني المفردات الجديدة عليهم ، كما تنمّي بعض اتجاهاتهم السلوكيّة السّليمة كاحترام المتحدّث وإبداء الاهتمام لحديثه ، والتفاعل معه .

أمّا مهارة التّحدّث فهي عبارة عن تعبير شفوي ينقل من خلاله التّلميذ أفكاره وخبراته ومعلوماته وآرائه ومشاعره وأحاسيسه وكلّ ما يجول بعقله وخاطره إلى كلّ المستمعين نقلاً ، ومن شروطه الصّحة والدّقة في التّعبير والسّلامة في الأداء والخلوّ من العيوب اللّفظية والصّوتية، حيث يلقى في نفوس المستمعين موقع قبول وتفاعل .

ومهارة القراءة تنمّي حصيلة التّلميذ بالمفردات والتّراكيب الجديدة ، وتُحسّن طريقة نطقهم وأدائهم الفنّي ، كما تكسبه مهارات قرائية مختلفة كالسّرعة والاستقلال بالقراءة والقدرة على تحصيل المعاني واحتساب الوقت عند اكتمال المعنى .

أمّا مهارة الكتابة فلا يكتسبها التّلاميذ إلاّ إذا تعلّم مهارة الاستماع ، والحديث ، والقراءة، فهي تمكّنهم من كتابة الحروف والكلمات والجمل والفقرات بخط واضح طبقاً للقواعد الإملائية وعلامات التّرقيم الصّحيحة وكتابة الجمل بأسلوب صحيح .

ومن هنا نستنتج أنّ علاقة بيداغوجيا المشروع بالمهارات اللّغوية تتمثّل في :

ف : بالاستماع يتوصّل التّلميذ إلى الفكرة العامّة التي يدور حولها المشروع والأفكار الجزئية للموضوع ، وبالتحدث يدخل التّلاميذ في النقاش مع المعلّم أثناء عمليّة الانجاز ، وبالقراءة يكتسب التلاميذ مفردات وتراكيب جديدة تحسن طريقة نطقه وأدائه الفنّي .

أمّا عن علاقة بيداغوجيا المشروع بالكتابة فتظهر من خلال توظيف التّلاميذ لجميع المهارات السابقة حيث تمثل مهارة الكتابة العمل النهائي للمشروع ويتم ذلك من خلال تجسيد التّلاميذ لأفكارهم ومكتسباتهم التي جمعوها في المراحل السابقة .

- كما لاحظنا أيضا أنّ المستويات اللّغوية المتأثّرة باستخدام هذه البيداغوجيا :

أولا : المستوى النّحوي : حيث يدرس فيه التّلاميذ التّراكيب وما يتّصل بها من خواص ، فبعد أن يحدد أقسام الكلام ويعرف فصائله النحوية ، والتغيرات التي تطرأ عليه ، ينتقل إلى النظر في نظم الكلام ، والنظم يعني ترتيب الكلمات في جمل مفيدة ومن أمثلة ذلك :

1- الأعياد العالمية هي مناسبات وايام يحتفل بها العالم بأسره .
2- الأعياد الوطنية هي أيّام محدّدة يحتفل بها الشّعب الجزائري دون غيره .
3- يحتفل الجزائريون بذكرى أول نوفمبر 1954 .
4- اليوم العالمي للطّفل هو اليوم الذي يحتفل به كل أطفال العالم .

ثانيا : المستوى الدلالي : يظهر المستوى الدلالي من خلال قدرة التلاميذ على إدراك معاني الكلمات المجرّدة واللّغة المجازية ، واكتساب وجلب مفردات لغوية أثناء عملية إنجاز المشروع والتّعبير عنها كتابيا ومن أمثلة ذلك : المجازر ، المظاهرات ، التمييز العنصري ، التماثيل، الحفريات، الأضرحة ، والتراث .

الملاحظات السلبية :

- لاحظنا أن المدارس لا توفر الوسائل اللازمة لإنجاز هذه البيداغوجيا .
- نقص الخبرة وممارسة هذه البيداغوجيا من طرف المعلمين ويعود سبب ذلك إلى كونها طريقة من طرق التدريس الجديدة .
- المشاريع الجمعية أحدثت نوعاً من الفوضى داخل القسم

- غياب الانسجام عند بعض التلاميذ ويعود سبب ذلك إلى عدم تكافئ القدرات العقلية واللّغوية .

رابعاً : علاقة بيداغوجيا المشروع بالتعبير الكتابي :

يحتل نشاط التعبير الكتابي مكانة هامة ضمن الوحدة التّعليمية في تجسيد مكتسبات المتعلّم، فبواسطة التعبير الكتابي يبرز المتعلّم أفكاره ويعبّر عن أحاسيسه ويُظهر معالم شخصيته ويدمج ما أكتسبه .

والقصد من بيداغوجيا المشروع هو تحريك مَلَكَةُ الكتابة لدى المتعلّمين وفق نموهم العقلي ، ومن ثمّ وجب على المدرّس أن يتدرّج بالتلاميذ إلى تنمية هذه الملَكَةُ بأسلوب تربوي يشجعهم على الكتابة وكان سبب اختيارنا لمهارة التعبير الكتابي دون غيرها من المهارات الأخرى هي :إن مهارة التعبير الكتابي من أكثر المهارات التي يستفيد منها التلاميذ ذلك لأنهم لا ينتقلون إلى عملية الكتابة إلاإذا ساروا على بقية المهارات اللغوية الأخرى بداية بالاستماع فالتحدث ثم القراءة وبالتالي فعند وصولهم لعملية الكتابة يجدون أنفسهم قد اكتسبوا مهارات لغوية أخرى غير مهارة الكتابة . وتتضح علاقة بيداغوجيا المشروع بالتعبير الكتابي فيما يلي :

1- أنّ المعلّم يركّز على المشاريع ذات الطابع الكتابي .
2- تقوّي مَلَكَةُ الكتابة عنده .
3- يوظّف القواعد النّحوية .
4- يعتمد على تسلسل الأفكار وتجانسها .
5- يوظّف أدوات الرّبط .
6- يستخدم كلمات تناسب موضوع المشروع .
7- حسن انتقاء الألفاظ المناسبة للمعاني وكذا التراكيب والتعابير التي تخدم موضوع المشروع .

8- تعوّد التلميذ السّرعة في التّفكير والتّعبير .

9- الدّقة في مناقشة الأفكار والحرص على تأييد الرأي بالشّواهد المناسبة .

10- مراعاة الدّقة في استخدام علامات التّرقيم والوقف .

11- اختيار مواضيع المشاريع التي تتوافق مع ميولهم وخبراتهم .[1]

[1]- ينظر ، اللجنة الوطنية للمناهج ، مناهج السنة الرابعة من التعليم الابتدائي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، 2011 – 2012 ، ص 20

الخلاصة :

وأخيراً نستنتج بأنّ الدّراسة التّطبيقية تعدّ خطوة أساسيةلبناء البحث ككل ، حيث قمنا بتصميم استبيان يهدف لتعرف على عينة البحث ، كما قمنا بزيارة ميدانية حاولنا من خلالها معرفة كيفية تأثير بيداغوجيا المشروع على تلاميذ الطّور الثاني ، وما لاحظناه من خلال الدّراسة التطبيقية أن أغلب الأسس والقواعد التنظيرية لبيداغوجيا المشروع لم تطبق تطبيقاً كاملاً من طرف المعلّمين ، وعلى الرّغم من ذلك إلاّ أنّ بيداغوجيا المشروع تبقى طريقة من طرق التدريس المهّمة حيث لها دور فعّال في تنمية المهارات اللّغوية عند التّلميذ ، كما تشجع هذه الطريقة المتعلّم في حلّ المشكلات التي تعترضه سواء أكانت هذه المشكلات مرتبطة بالجانب التعليمي أو الحياتي .

الخاتمة

خاتمة :

وخلاصة القول يتبيّن لنا – ممّا سبق ذكره– أنّ بيداغوجيا المشروع هي التي تنصب على المتعلّم وتعنى بتطوير المهارات والقدرات لديه ، من خلال وضعه أمام مشاريع تستوجب حلاً ناجعاً انطلاقاً من سياق ما ، بمعنى أنّ بيداغوجيا المشروع هي مقاربة تربوية جديدة تعطي الأولوية للمتعلّم الذّي يملك القدرة على اكتساب المعارف والموارد التي ينبغي توظيفها أثناء مواجهته للمشاريع الصّعبة والمعقّدة ، ومنه فإن هذه الطريقة تهدف إلى تكوين متعلّم كفء .

وقد مر بحثنا بعدّة محطّات أهمّها :

- أنّ بيداغوجيا المشروع تقوم على مجموعة من المبادئ والقواعد الرئيسية التي من خلالها نتوصّل إلى مجموع النتائج المرغوب فيها .
- إنّ أهمية بيداغوجيا المشروع تتمثّل في توظيف التّلاميذ للمهارات اللّغوية في مرحلة التّعليم الابتدائي فمن خلالها يكون المتعلّم قد أجاد الكتابة .
- إنّ الهدف الأساسي من بيداغوجيا المشروع هو تكوين شخصية المتعلّم وتعويده الاعتماد على النّفس ، فهذه البيداغوجيا تدفعه إلى المبادرة وتحثّه على البحث ، والتّفاعل مع الآخرين
- تتّصف بيداغوجيا المشروع بأنّها طريقة من طرق التدريس الجديدة وتتميّز عن البيداغوجيات التقليدية بكونها تركّز على المتعلّم بدرجة أولى .
- يتطلّب تنفيذ وإنجاز المشروع مجموعة من الخطوات حيث يكون للمعلّم الحرية في توزيعها على المدّة الزمنية المخصصّة لها وذلك حسب استجابة التلاميذ .
- من الطّبيعي أن يصاحب إنجاز وتنفيذ المشروع الكثير من الآثار الإيجابية والسّلبية على التلاميذ ومن أهمّ الآثار الإيجابية أنّها تنمي المعرفة وتطوّر من خبرة ولغة التلميذ .
- أمّا من ناحية الآثار السلبية فتتمثل في : عدم فهم بعض المعلّمين لكيفيّة تطبيق هذه البيداغوجيا وبالتّالي لا تحقق هذه الطّريقة أيّ فائدة للتّلميذ .

- من أكثر المهارات المتأثّرة ببيداغوجيا المشروع مهارة التّعبير الكتابي حيث تنمّي مَلَكَةُ الكتابة عند المتعلّم وذلك من خلال حُسْنِ انتقاء الألفاظ المناسبة للمعاني وكذا التراكيب والتّعابير التي تخدم موضوع المشروع .

ومن أبرز النّتائج التّي توصّلنا إليها في هذا البحث :

- أنّ بيداغوجيا المشروع تساهم في تنمية القدرات العقلية وتكسب التّلاميذ جملة من المهارات منها مهارة التّعبير الكتابي إذا طُبِّقَتْ تطبيقاً صحيحاً .
- كثافة البرنامج الدّراسي لمرحلة التّعليم الابتدائي يؤدي إلى عدم تطبيق هذه البيداغوجيا بحجّة ضيق الوقت .
- إمكانيات أغلب المدارس قاصرة على الأخذ بهذه الطريقة ، ويقصد بذلك عدم توفّر الأجهزة والوسائل ، وحالة التّلاميذ الاقتصادية التي قد لا تسمح بالمساهمة في إنجاز المشاريع ، وهذه الاعتراضات والعوائق كلّها أدّت بالمدارس إلى استعمال طرق مشابهة في بعض الجوانب لطريقة المشروع .
- ومن أهمّ مزايا هذه الطّريقة أنّها تقيم علاقة تفاعليّة بين المعلّم والمتعلّم ومن مآخذها أنّها لا يمكن تطبيقها في الأقسام التّعليمية المكتضة بالتّلاميذ .
- أنّ بيداغوجيا المشروع يطبّقها جُلّ المعلّمين انطلاقا من فكرة أنّها مجرّد نشاط ترفيهي .
- تركيز المعلّمين على المشاريع الجمعيّة وإهمال المشاريع الفرديّة .
- عدم مراعاة المعلّمين للقدرات العقلية للتّلاميذ ، وهذا ما يساهم في عدم نجاح المشروع .

وفي الأخير يمكن القول إن هذا الموضوع بقدر ما كان شيّقاً كان واسعاً جداً ، وكل ما بذلناه من جهدٍ وكل مساهماتنا فيه بدتْ ضئيلة لترك المجال مفتوح للأبحاث والدّراسات الجديدة ، وذلك من خلال بعض المقترحات التالية :

- فاعليّة بيداغوجيا المشروع في تدريس المواد العلميّة وتأثيرها على المردود التّربوي التّعليمي .

- معوّقات فاعليّة بيداغوجيا المشروع .
- بيداغوجيا المشروع وأثرها في تنمية المهارات اللّغوية في مرحلة التّعليم المتوسّط .
- كيفيّة تأثير بيداغوجيا المشروع على تلاميذ السّنة الأولى من التّعليم الثانوي في تدريس مادّة اللّغة العربيّة .

ومنه نختم بقول عماد الأصفهاني : " إنّي رأيت أنّه لا يَكْتب إنسانٌ كتاباً في يومه ، إلاّ قال في غده : لو غُيّرَ هذا لكان أحسن ، ولو زِيدَ كذا لكان يُسْتَحْسَن ، ولو قُدّمَ هذا لكان أفضل ، ولو تُرِكَ هذا لكان أجمل ، وهذا من أعظم العبر ، وهذا دليل على استيلاء النّقص على جُمْلَةِ البَشَر ".

والله نسأل أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن يجعلنا ممّن يخدمون لغة القرآن الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

1- المصادر :

1: أحمد مختار عضاضة ، التربية العملية التطبيقية في المدارس الابتدائية والتكميلية ، مؤسسة الشرق الأوسط ، ط 3 ، 1962 .

2: حاتم حسين البصيص ، تنمية مهارة القراءة والكتابة، استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق – سوريا، (د ط)، 2011 .

3: محمد صالح الحثروبي ، نموذج التدريس الهادف أسسه وتطبيقاته ، دار الهدى ، عين مليلة – الجزائر ، (د ط) ، (د ت) .

4: محمد مقداد وآخرون ، قراءات في طرائق التدريس ، مطابع عمار قرفي، باتنة، ط 1 ، 1994 .

2- المراجع :

1: زياد قباجة وآخرون ، دليل طرائق التدريس ، (د ط)، فلسطين ، شباط 2010 .

2: زين كامل الخويسكي ، المهارة اللغوية – تعبير التحريري ، لغويات ، تدريبات، دار المعرفة الجامعية، (د ت) ، (دط) ، 1429هـ- 2009 م .

3: عبد اللطيف الفارابي وآخرون، المشروع البيداغوجي بالمرحلة الأولى من التعليم الأساسي ، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، 1994 .

4: فهد خليل زايد ، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة ، دار اليازوري العلمية ، عمان – الأردن ، (دط) ، 2006 .

5: اللجنة الوطنية للمناهج ، مناهج السنة الرابعة من التعليم الابتدائي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، 2011-2012 م ، الجزائر .

6: اللجنة الوطنية للمناهج ، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الرابعة من التعليم الابتدائي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، 2011-2012 م ، الجزائر .

7: محمد حسين آل ياسين ، مبادئ في طرق التدريس العامة ، منشورات المكتبة العصرية، صيداء - بيروت، ط4 ، (دت) .

8: محمد صالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، دار الهدى، عين مليلة – الجزائر، (د ط) ، 2012م .

9: مديرية التكوين والتربية خارج المدرسة – المديرية الفرعية للتكوين ، دروس في علم التربية وعلم النفس ، (دت) ،(دط) ، 1973 – 1974 م .

3- المعاجم :

1: ابن منظور ، لسان العرب ، (د تح) ، دار صادر، بيروت- لبنان، (دط)، (دت) .

2: جبران مسعود، الرائد الصغير، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان ، ط 1 ، 1986 .

3: - د/ حسن شحاتة – د/ زينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية عربي – انجليزي ، انجليزي – عربي ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، (دط)، 1424هـ – 2003م .

4: سعيدة الجهوية ، المركز الوطني للوثائق التربوية ، المعجم التربوي ، الجزائر ، (دط) ، 2009

5: د/ فؤاد أبو حطب – د/ محمد سيف الدين فهمي، معجم علم النفس والتربية ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، د ط ، 1984، ج1 .

6: مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط4 ، 1425 هـ - 2004م .

7: د/ نواف أحمد سمارة – د/ عبد السلام موسى العديلي ، مفاهيم ومصطلحات في علوم التربية دار المسيرة ، عمان- الأردن، ط 1، 1428 هـ 2008 م .

4- الوثائق :

1: آمال بخاري وآخرون ، إنجاز المشروع (مادة إختيارية) ، الوثيقة البيداغوجية ، منشورات وزارة التربية والتكوين التونيسية ، سبتمبر 2009 .

2: لقويرح محمد ، بحث في نشاط التعبير الكتابي ، مديرية التربية لولاية بسكرة ، 2009 – 2010 .

5- الملتقيات والأيام التكوينية :

1: د/- علي تعوينات، التعليمية و البيداغوجيا ، أفريل 2010 ،الملتقى الوطني الأول حول تعليمية المواد في النظام الجامعي، مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية ،جامعة الجزائر .

2 : محمد لخضر جنين (مفتش اللغة العربية للتعليم المتوسط)، بيداغوجيا المشروع، 2011-2012،أعمال اليوم التكويني ،لمتوسطة الأخوة منصر ،طولقة ،منشورات وزارة التربية الوطنية ،مديرية التربية لولاية بسكرة- الجزائر .

6- المذكرات :

1: عبد الحميد حسن ، عبد الحميد شاهين ، استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم ، الدبلوم الخاصة في التربية (مناهج وطرق التدريس)، كلية التربية بدمنهور ، جامعة الإسكندرية ، 2010 /2011 .

2: ميادة بورغداد، معوقات فاعلية الإشراف التربوي على التعليم الابتدائي في الجزائر ضمن الاتجاهات الإشرافية المعاصرة – رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية، قسم علم النفس وعلم التربية،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات :

كلمة شكر :.....

المقدمة : ..... أ – ج

المدخل :..... 08

الفصل الأول : بيداغوجيا المشروع في العملية التعليمية التعلّمية .....

تمهيد : 19

I – كيفية السّير بطريقة المشروع : 20

أولا : المبادئ العامّة لبيداغوجيا المشروع :..... 20

ثانيا :أنواع بيداغوجيا المشروع..... 22

ثالثا: أهمية وأهداف ووظيفة بيداغوجيا المشروع..... 25

II – ممارسة بيداغوجيا المشروع 29

أولا : الفرق بين بيداغوجيا المشروع والبيداغوجيات التقليدية..... 29

ثانيا :شروط بيداغوجيا المشروع..... 30

ثالثا :خطوات بيداغوجيا المشروع..... 31

رابعا : نقد بيداغوجيا المشروع..... 33

خلاصة :..... 36

الفصل الثاني : الممارسة العملية لبيداغوجيا المشروع في المدرسة الجزائرية .....

تمهيد :..... 38

إجراءات الدراسة التطبيقية..... 39

I– الاستبيان 39

أولًا : تعريفه 39

ثانيًا: عرض الإستبيان 43

ثالثًا: توزيع الإستبيان 43

رابعًا: الإحصاء 43
خامسًا: تحديد الزمان والمكان 43
سادساً: تحليل الإستبيان 44
II– الزيارة الميدانية 53
أولا : لمحة عن كيفية إنجاز المشروع 53
ثانيا :عرض المشاريع 53
ثالثا :الملاحظات المستنتجة من المشروعين 61
رابعا : علاقة بيداغوجيا المشروع بالتعبير الكتابي 64
خلاصة :..... 66
الخاتمة :..... 68
قائمة المصادر والمراجع:..... 72
فهرس الموضوعات :..... 76